الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

الأسواق في تاريخ الأندلس

ترتيباتها الإدارية وإسهاماتها التجارية والمعاشية

إعداد الطالبتين:

– منصور سعيدة

– معسكري مسعودة

تحت إشراف:

د.حاكمي حبيب

لجنة المناقشة:

د.بوخاري عمر	رئيسا
د.حاكمي حبيب	مقررا
د.عليلي محمد	مناقشا

السنة الجامعية: 1442هـ_1443هـ/2020م_2021م

إهداء

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. نهدي هذا العمل إلى أغلى الناس على قلوبنا الوالدين الكريمين، الذين غمرانا بعطفهما وحنانهما

إلى كل العائلة

إلى الزملاء والزميلات

إلى أساتذتنا الكرام الذين ساهموا في تنمية مواهبنا في مجال العلم والتي هي اليوم ثمرة من ثمرات هذا النجاح.

إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها ويعمل على تحقيقها لا يبغي بها إلا وجه الله ومنفعة الناس في كل زمان ومكان.

إلى أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

شكر و تقدير

الشكر لله عز وجل الذي أنار لنا الدرب، وفتح لنا أبواب العلم وأمدنا بالصبر والإرادة.

ثم الشكر للأستاذ المشرف حاكمي حبيب على توجيهاته ونصائحه.

و نتقدم بخالص عبارات الشكر و العرفان و التقدير إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة.

كما نتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة.

كما لا ننسى شكر كل الأساتذة والموظفين عن حسن الاستقبال والمعاملة وروح التعاون التي يتصفون بها.

إلى كل هؤلاء فائق التقدير والاحترام.

مقدمة

مقدمة:

تعرف الأندلس بأنها الأرض الواقعة في شبه الجزيرة الايبيرية المتمركزة في أوروبا الغربية، التي فيها قامت الحضارة الاسلامية، وتحققت انتصارات المسلمين وقد وصلت الأندلس لأوج حضارتها وقد اشتهرت بعلمائها في عدة مجالات كالطب و الفلك وعرفت كذلك بشعرائها وفقهائها وشيوخها فقد كانت مهدا لجميع العلوم، وكان لموقعها الاستراتيجي دور هام حيث ضمت مختلف الديانات والأجناس فاجتمع المسلمون والمسيحيون واليهود معا وتعايشوا تحت الحكم الاسلامي، كما اجتمع العرب والبربر، وبسبب هذه الديانات والثقافات المختلفة أصبحت الأندلس ذات حضارة مميزة ومتنوعة، تنوعت فيها مختلف العلوم والفنون، ولهذا السبب تنافست الأندلس مع دول عربية، فهنا زادت شهرة علم وعلماء الأندلس والفضل يعود للاسلام والمسلمين حيث أن الحضارة الاسلامية مازالت لحد الآن واضحة المعالم ولا تستطيع السنين محو أثر المسلمين، ولم يتجلى دور الاسلام في الحياة الثقافية والاجتماعية للأندلس فقط بل من الناحية الاقتصادية حيث كانت الصناعة والتجارة تستند على معالم الدين الاسلامي، وقد تميزت دراستنا بالقاء الضوء على موضوع **"الأسواق في تاريخ الأندلس ترتيباتها الادارية واسهاماتها التجارية والمعاشية"** ليكون عنوانا لمذكرة شهادة الماستر ضمن مقاربة تاريخية تهدف الى تقريب الصورة التي كانت عليها أسواق المدن الأندلسية، والتعرف على تأثيرها في حياة الأندلسيين ومعاشهم، ولذلك تم طرح الاشكالية التي نريد من خلالها ان نعرف **كيف كانت البدايات الأولى لظهور الأسواق في الأندلس؟**

وعنها تفرعت جملة من التساؤلات الموضوعية، ومنها:

_ماهي أبرز العوامل التي أسهمت في تطورها ورواجها في الحواضر الأندلسية ؟

_ما أهم ترتيباتها الادارية والتنظيمية ؟

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، هو لأن الكثير من الدراسات الحديثة حول النشاط الاقتصادي في بلاد الاندلس كانت لها اشارات بسيطة عن الاسواق،و لكونه موضوع بالغ الأهمية حيث يصف لنا ويؤرخ لمنطقة الأندلس و اهمية الحياة الاقتصادية بها، وكذلك لأنها تمركزت بها الحضارة الاسلامية لفترة طويلة وتركزت فيها معالم الدين الاسلامي وخلفت ورائها اثر ومكانة بالغة الاهمية في تلك المنطقة.

أما بالنسبة لأهمية هذا الموضوع، فقد تمثلت في أهمية الجانب الاقتصادي في الأندلس فقد كانت هناك العديد من الدراسات التي تطرقت الى هذا الجانب الذي يعتبر الجانب الحيوي فهو عبارة عن ممارسة أنشطة اقتصادية واجتماعية وحضارية من طرف الانسان ولكن كان الحديث فيها عن الأسواق قليل نوعا ما على الرغم من ان الأسواق تعتبر محور لتطور العلاقة والتواصل بين الأفراد عن طريق البيع والشراء ففيه يتم التجمع بين الناس من مختلف المناطق،

و المنهج الذي اتبعناه في دراستنا هو المنهج التاريخي الوصفي المبني على تتبع الأحداث التي سار عليها المؤرخون فقد قمنا بتتبع الوقائع التاريخية التي تميزت بها الأندلس،

ولقد قمنا في دراستنا بوضع مقدمة للبحث وثلاثة فصول وخاتمة، بدايتها **مقدمة** والتي تعرف لنا موضوع البحث.

الفصل الاول بعنوان: ماهية الأسواق وأنواعها في تاريخ الحياة الاقتصادية وفيه تم التعرض لتعريف الأسواق وبيان الأهميتها، ثم التعرف على أنواعها في التاريخ الأندلسي.

الفصل الثاني بعنوان: الحسبة داخل الأسواق ترتيباتها الادارية وتأثيرها، حيث تم التعرف على الحسبة والمحتسب وكذا نشأتها وهدفها اضافة الى أشهر المؤلفات الأندلسية في الحسبة.

الفصل الثالث بعنوان: موارد الأسواق الأندلسية واسهاماتها في التبادلات التجارية حيث تم التطرق فيه الى المبادلات التجارية بين الأندلس وكل من بلاد المشرق وحواضر بلاد المغرب والممالك النصرانية وفي الأخير **خاتمة** وهي عبارة عن حوصلة لما تم تداوله في هذا العمل.

نقد المصادر والمراجع:اعتمدنا في اعداد هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع تمثلت في

المقتبس في تاريخ الأندلس لابن حيان القرطبي (ت469هـ)، حيث تناول تاريخ الأندلس منذ بوادر الفتح الاسلامي للأندلس وكذا تولي الحكام وموتهم وذم القضاة الفاسدين وقد افادنا في الفصل الثالث من حيث التعرف على واردات الأندلس.

البيان المغرب في أخبار افريقيا والمغرب لابن عذاري المراكشي (كان حيا سنة712هـ-1312م)، يعتبر من أهم المصادر التي تحدثت عن تاريخ الأندلس حيث أفادنا في الفصل الأول فقد تحدث عن الدويلات المتمركزة في الأندلس ولم يتحدث عن الأسواق فيها.

رسالة في القضاء والحسبة لابن عبدون التجيبي (ت في النصف الأول من ق 6هـ)، أفادنا في الفصل الثاني في التعرف على صفات المحتسب.

نهاية الرتبة في طلب الحسبة لابن بسام المحتسب (عاش في ق8هـ)، أفادنا في التعرف على مهام المحتسب وواجباته.

صورة الأرض لابن حوقل (ت 380هـ)، فهو كتاب جغرافي يتحدث عن الرحلات التي قام بها المؤلف و قد أفادنا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الأندلس من زراعة وطرق تجارية والتعرف على أنواع الأسواق المتواجدة في الأندلس.

المسالك والممالك للأصطخري (ت 346هـ)، يعتبر كتاب جغرافي بامتياز لأنه زودنا بمعلومات كافية عن الطرق والمسالك التي كان يمر عبرها التجار الأندلوسيون.

جغرافية الأندلس وأوروبا لأبي عبيد البكري (ت 487هـ)، حيث ورد فيه وصف جغرافية الأندلس، وقد أفادنا في الفصل الثالث في التعرف على مدن الأندلس وثرواتها وخيراتها التي تمتاز بها والسلع التي كانت تصدر وتستورد.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في مسارنا نحو انجاز هذا العمل هي ندرة المصادر وشح المادة العلمية التي تتحدث عن الأسواق في الأندلس في العصر الوسيط على الرغم من أن هناك الكثير من المصادر التي تخص الأندلس اضافة الى أن هناك مصادر لم نتمكن من الحصول عليها وكان من الممكن أن تفيدنا في بحثنا.

وفي الأخير نرجوا من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في ايصال ولو القليل من المعلومات التي تخص الأندلس وأسواقها.

الفصل الأول:

ماهية الأسواق وأنواعها في تاريخ الحياة الاقتصادية الأندلسية

يعرف السوق على أنه المكان الذي تعرض فيه البضائع و السلع والخدمات قصد التجارة وهي عبارة عن مبادلات بين البائع والمشتري ويكون ذلك عن طريق تقديم السلعة مقابل المال، وللاسواق اهمية كبيرة وبالغة في ازدهار الدول اقتصاديا و ذلك عن طريق النشاط الزراعي والصناعي و التجاري الذي يقوم به التجار، فكل المدن يجب ان يتوفر فيها مكان لتبادل السلع ويعرف هذا المكان بالسوق، فكلما كثرت الأسواق في المدينة تصبح منفتحة اكثر على المدن المجاورة والعالم الخارجي ويزدهر نشاطها الاقتصادي والاجتماعي وسوف نعرض اربعة أنواع للأسواق كل واحدة حسب تخصصها والوقت الذي تقام فيه ومكان الذي أنشأت فيه.

المبحث الأول: تعريف السوق وبيان الأهمية الاقتصادية والتجارية

1. **لغة**: السوق بالضم و السوق لغة فيه والسوق يذكر ويؤنث[1]وأصل اشتقاق كلمة السوق من سوق الناس اليها بضائعهم[2]، السين والواو والقاف أصل واحد ويقال ساق سوقه سوقا، والسيقة ما أسيق من الدواب، ويقال سقت الى امرأتي صدقها وأسقته، والسوق مشتقة من هذا، والجمع أسواق والساق للانسان و غيره[3].
2. **اصطلاحا**: قال ابن خلدون: الأسواق كلها تشمل على حاجات الناس فمنها الضروري، وهي الأقوات من الحنطة و ما في معناهما، البقلاء و البصل والثوم واشباهه، ومنها الحاجي والكمالي، مثل الادم و الفواكه والملابس والماعون والمراكب وسائر المصانع والمباني[4].

يعرف ايضا على أنه الموقع الذي يجتمع فيه التجار و الباعة وتقام فيه الحوانيت للبيع والشراء على نحو التواصل[5].

---

[1] مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج25، ص476.

[2] الجويهري ابو نصر اسماعيل ابن حماد، صحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تح احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، بيروت(1407-1987م) ص1499.

[3] أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، (1399-1998م)، ج3، ص118.

[4] عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص398.

[5] كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين، مصر، الاسكندرية، ص296.

3. نشأة السوق:

ارتبطت الاسواق منذ نشأتها ارتباطا وثيقا بالمبادلات التجارية و المعاملات الاقتصادية ، حيث أنه نمى وتطور مع تقسيم العمل والعمال حسب كل تخصص، فقد كان الانسان في البداية يريد أن يحقق حاجياته الشخصية وذلك عن طريق اشباع رغبته الانسانية داخل العائلة او المجتمع الا أن تطور الانتاج أدى الى ظهور فائض في الاقتصاد وهنا وجب اللجوء الى المبادلات التجارية اما عن طريق مبادلة سلعة بسلعة أو عن طريق البيع والابتياع اي البيع والشراء[1].

4. أهمية السوق:

تكمن اهمية الاسواق بأنها تعكس جانبا مهم من النشاط الاقتصادي للمجتمعات ، فهي المرآة العاكسة للحياة الاقتصادية ومحور نشاطها التجاري والصناعي فضلا عن رفع الدخل القومي لكل فرد من المجتمع [2].

كما انها تعد من النعم التي من الله بها على الانسان [3]، تعتبر الأسواق من الأماكن الحيوية والضرورية لأي دولة، حيث أنها تمتلك أهمية واسعة في مجالاتها من تبادل السلع والمنافع، فهي تجمع بين العامة والخاصة، الصغار والكبار النساء والرجال، وهذا قد جسد في مجتمع المغرب الوسيط خلال الفترة الزيانية، فالسوق يعتبر مركزا أساسيا في نمو الاقتصاد الدولي والعالمي [4].

---

[1] حسني علي خربوش، مجمع الأسواق المالية، دار الزهران، عمان1998، ص315.

[2] أبو مصطفى، تاريخ الاندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين و الموحدين، ص296.

[3] ابو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، ج12، ص397.

[4] خالد بلعربي، الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، المجلد 2، العدد 6، ديسمبر 2009، ص 31-32.

المبحث الثاني: أنواع الأسواق في تاريخ الأندلس

1. الأسواق الدائمة:

هي الاسواق المحلية وتعرف بأنها أسواق المدن والقرى التي تقام فيها على مدار السنة دون انقطاع وتختص ببيع أنواع مختلفة من السلع والبضائع التي يحتاجها الناس في حياتهم اليومية ويقصد هذه الاسواق سكان المدن و القرى المحيطة بها، تتميز المدن الأندلسية بكثرة الأسواق التجارية، لأن الأسواق تمثل مركزا للنشاط التجاري، فازدهار الاسواق ونشاط حركتها التجارية يبين لنا مدى تحسن النشاط الاقتصادي فقد اشتهرت الأندلس بأسواقها وهذا ناجم عن حالة الترف الذي تتميز بها هذه المدن ، والذي انعكس على حركة الأسواق فيها مما ميزها عن بقية الدول وجعلها دائمة، تقام هذه الأسواق في المدن والقرى وتتميز بثبات مكانها وزمانها فتعتبر الأسواق الدائمة مكانا رئيسيا في اي مدينة نتيجة لتلبية طلبات السكان من مختلف حاجاتهم وبضائعهم،مثلما شيد الخليفة الناصر لدين الله(300-350هـ/911-961م) مدينة الزهراء سنة(325هـ/936م)[1].

ومن المدن الاندلسية التي اشتهرت بكثرة اسواقها قرطبة التي قال فيها ابن حوقل:"وأعظم مدينة بالاندلس قرطبة وليس بجميع المغرب لها شبيه ولا بالجزيرة ولا بالشام ومصر وما يدانيها في كثرة اهل وسعة رقعة وفسحة اسواق ونظافة محال "[2] فأشارة ابن حوقل إلى فسحة اسواقها ونظافتها فهو يبرز ملامح الحياة الاقتصادية والتجارية في هذه المدينة.

ولم يقتصر وجود الاسواق على مركز المدينة، فهناك اشارات في المصادر تدل على ان الاسواق كانت منتشرة في الارباض "جمع ربض وهو البيت او المسكن الذي يكون حول المدينة" اذ يقول المقدسي وفيها: "اسواق واغلب الاسواق في الربض"[3]، وقد عدت ارباض قرطبة بواحد وعشرين ربضاً في كل منها المساجد والاسواق والحمامات وهي كثيرة بحيث لايحتاج أهل الربض إلى غيره من الارباض، كما كان خارج قرطبة ثلاثة الآف

---

[1] موسى عز الدين احمد، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الشروق، مكتبة المعتمدين الاسلامية، ص293.

[2] ابن حوقل، صورة الارض، دار مكتبة الحياة، ق1، ص111.

[3] المقدسي شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر المعروف بالبشاري، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تح محمد امين الضناوي، دار الكتب العلمية (بيروت-2003)، ط1، ص187.

قرية[1]وربما ان هذه القرى قد حولت الى اسواق للتبضع هي الاخرى، فمن ارباض قرطبة المشهورة ربض شقندة حيث الاسواق والبيوع والحانات ولا سيما في جنوب وادي هذا الربض والذي عرف بالرصيف ومن كل ما تقدم يمكن الاقرار بأن قرطبة تميزت بكثرة اسواقها، لاسيما وانها كانت عبارة عن خمس مدن يتلو بعضها البعض ويفصل كل مدينة عن الاخرى سور او حاجز و بكل مدينة ما يكفيها من الاسواق وسائر الصناعات[2].

وكان بمدينة قرطبة سوقان رئيسيان، الاول السوق الشرقي ويقع في المدينة الشرقية وطبقا لتخطيط المدينة الاسلامية فهو يمتد من الرصيف عند المسجد الجامع عند باب شبلار وينتهي عند المصارة[3].

اما السوق الثاني فهو السوق الغربي وهو اهم من السوق الشرقي ويقع قرب باب العطارين هو السوق الرئيسي لقرطبة ويسمى سوق قرطبة الكبير[4].

وقد وصفت قرطبة بأنها كانت كثيرة الخيرات حتى قيل عنها جنة الاندلس فهي مدينة كبيرة المساحة قدرت بستة عشر فرسخاً فيها قصور وبساتين وديار ومساجد وقيساريات واسواق وحمامات على طول ضفة نهر الوادي الكبير، إنّ كبر هذه المساحة التي اتسمت بها قرطبة توضح لنا بجلاء على كثرة اسواق المدينة فضلا عن الاسواق في القرى التابعة لها [5].

إنّ كثرة هذه الاسواق في قرطبة يعني كثرة ما يتداول فيها من منتجات وبضائع، مما انعكس هذا على رفاة الناس في مأكلهم ومشربهم وملبسهم حتى وصفوا بصحة المذهب وطيب المكسب وحسن الزي في الملابس وجميل التخصيص في المطاعم والمشارب[6].

وكذلك امتازت مدن كثيرة بكثرة اسواقها نذكر منها مدينة طليطلة والتي اشتهرت كغيرها من المدن الاندلسية بكثرة التجارات والبيوع والاسواق [7]، فقد اتصفت طليطلة بكثرة الزرع والضرع فهي كريمة الارض زكية

---

(1) المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص458.

(2) الأدريسي ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، الناشر عالم الكتاب، بيروت، ط1، 1409هـ، ص575.

(3) فكري احمد، قرطبة في العصر الاسلامي تاريخ وحضارة، مطابع جريدة السفير (الاسكندرية-1983)، ص174.

(4) ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء الأندلس، تح الحجي، ص212.

(5) المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص458.

(6) الأدريسي، المصدر السابق، ص575.

(7) ابن حوقل، صورة الارض، ق1، ص 116.

الزرع وتحدق بها الاشجار من كل جانب وفيها انواع من الثمر[1]، كما ان خضارها وفاكهتها من أفضل وأجود ما كانت تعطيه شبه الجزيرة الايبرية، فلذلك اختصت بوجود الاسواق الدائمة لبيع هذه المنتوجات[2].

كان فيها ثلاثة انواع من الاسواق مثل باقي المدن الاندلسية الاسواق الدائمة والاسواق الاسبوعية والاسواق الموسمية، كذلك ضمت المدن التابعة لمدينة طليطلة اسواقاً ومنها مدينة الفهمين والتي وصفت بانها حسنة الاسواق والمباني[3].

اما مدينة اشبيلية والتي تعتبر العاصمة الثانية للاندلس،كانت تمتاز بموقع جغرافي مهم على الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير قرب مصبه، وهي شبيهة بميناء بحري، فهي مدينة عامرة بالاسواق والمتاجر والمرافق العامة[4].

كذ تميزت هذه الاخيرة في بلاد الاندلس بكل فضيلة وتباينت عنها بكل ميزة من طيب الهواء وعذوبة الماء وصحة التربة والزرع وكثرة الثمرات من كل الانواع وصيد البر والبحر[5]، لاسيما تجارة الزيتون حيث ذكر عدد من المؤرخين والجغرافيين العرب وجود ما يقارب الثمانية آلاف قرية باقليم الشرف كلها عامرة بالأسواق والديار الحسنة وأهله ومنتجة للزيتون[6].

لكن هذا يدل حتما على اهمية منطقة اقليم الشرف الاقتصادية وكثرة القرى الزراعية بحيث اصبح في العهد الاسلامي من اكثر المناطق كثافة بالسكان، ونتيجة لسهولة الملاحة التجارية بوساطة الوادي الكبير وقيام اسواق منظمة تنظيماً جيداً، استطاع التجار الاشبيليون ان يحصلوا على ثروات مهمة خاصة عن طريق المتاجرة في زيت الزيتون الذي ينتج محلياً [7].

---

(1) ابن سباهي زادة محمد بن علي البروسوي، اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك، تح المهدي عبد الرواضية، دار الغرب الاسلامي (بيروت-2008)، ط2، ص456.

(2) محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح احسان عباس، لبنان، ص394.

(3) الأدريسي ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط1، ص553.

(4) ابن الوردي ابو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح انور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الاسلامية (القاهرة-2008م)، ط1، ص61.

(5) ابن الخراط عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبدالله الأزدي، اختصار اقتباس الانوار، تح ايميلو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا (مدريد-1990)، ص102.

(6) أحمد بن عمر بن أنس العذري، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار لابن الدلائي، ص95.

(7) بن عبود احمد، التاريخ السياسي والاجتماعي لأشبيلية في عهد دول الطوائف، مطابع الشويخ (تطوان-1983)، ص169.

إنّ لكل قرية من قرى اشبيلية اسواقاً وديارا حسنة وحمامات وغيرها من المرافق وقد كثرت غلات اشبيلية نظراً لصحة تربتها، ومن اشهر هذه الغلات القطن، وامتازت اشبيلية بكثرة بساتينها وأشجارها المثمرة مما جعل القوارب تسير بواديها لمسافات بعيدة تحت ظلال الثمار[1].

وقد ضمت اشبيلية العديد من الأقاليم التابعة لها ومنها اقليم طالقة واقليم الوادي واقليم الفحص واقليم قطشانة وكذلك اقليم المنستير، فان كثرة اقاليم هذه المدينة ما هو الا دلالة على ازدهار هذه المدينة وكثرة اسواقها ونشاطها التجاري والزراعي[2].

وقد أصبحت اشبيلية في زمن بني عباد (433-484هـ/1042-1091م) وحكمهم للمدينة أحسن مدن الأندلس عمراناً وثروة وعلما وصناعة، أذ أصبحت عروس المدن الأندلسية، ومما زاد في تفوق اشبيلية وبروزها كأعظم المراكز الحضرية بالأندلس اختيارها من قبل المرابطين (484-540هـ/1091-1145م) لتكون عاصمة لهم في الاندلس بعد زوال حكم بني عباد، ثم استمر نمو اشبيلية ليبلغ اوجّه في عهد الموحدين(540-620هـ/1145-1223م)[3].

ومن المدن الأندلسية الأخرى العامرة بالأسواق هي مدينة طرطوشة والتي تقع في القسم الشرقي من مدينة بلنسية بالقرب من البحر، وعرفت هذه المدينة بكثرة الثمار والفواكه[4]، وان وقوعها قريبة من البحر قد جعل منها باباً من ابوابه يسلكها التجار من كل جهة، و هي مبنية على سفح جبل ومحاطة بسور حصين وفيها المرافق الكثيرة من عمارات وضياع ولها اربعة ابواب ملبسة بالحديد[5]، والذي يبدو ان لها في كل جهة من جهاتها باباً فلذلك كان التجار يقصدونها من جميع الجهات.

---

(1) محمد بن ابي بكر الزهري، الجغرافية، ص88.

(2) العذري، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار لابن الدلائي، ص109.

(3) احمد بن عبود، التاريخ السياسي والاجتماعي لاشبيلية في عهد الطوائف ، ص170.

(4) ابن غالب الاندلسي، فرحة الانفس، ص17.

(5) الحميري، الروض المعطار، ص391.

ونذكر اسواق أخرى في المدن الاندلسية الاخرى كاسواق مدينة غرناطة التي وصفت بعروس المدن الاندلسية، والتي عرفت بكثرتها وهي زاخرة بالسلع والمنتجات، و يعود ذلك إلى طبيعة ارضها الخصبة الصالحة للزراعة وكثرة غلاتها ومواردها الزراعية[1].

تميزت غرناطة بكثرة حواضرها التابعة والتي كانت غنية بالمنتجات الزراعية والصناعية ومنها مدينة مالقة، الواقعة على بحر الزقاق وان وقوعها على هذا البحر قد جعل منها مدينة تجارية تقصدها المراكب والتجار فتضاعفت عمارتها[2].

وقد اخذت علاقات مالقة التجارية ترتقي ارتقاء مدهشا ذلك ان اساطيل الموانئ الاندلسية التجارية فيها وفي بلنسية والمرية كانت في جميع طرق البحر المتوسط تنقل المنتجات القادمة من مختلف انحاء اسبانيا او من المعامل الصناعية في المدن الاسلامية الاندلسية[3].

اما مدينة المنكب، فقد كانت تمتاز بخيراتها الكثيرة والفواكه الجمة الكثيرة ومصايد السمك وذكر الحميري بانها ذات "ربض وسوق وجامع"[4].

كذلك مدينة لبلة تميزت بأسواقها وتجاراتها ذلك لأنها مدينة برية وتشرف على البحر كذلك غزيرة الفضائل والثمر والزرع والشجر وتمتاز بوجود الجنطاليا احد عقاقير العطارين[5].

مدينة غرناطة كان لها مجمعات تجارية تابعة لها وهي مدينة المرية التي تميزت بصناعاتها الغريبة وكان بها من طرز الحرير ثمانمائة طراز، ويعمل بها الحلل والديباج وصنوف انواع الحرير، وكانت المرية تقصدها مراكب التجار من الاسكندرية والشام ولم يكن بالاندلس اكثر من اهلها مالا، وقد عرفت المرية بانها باب الشرق ومفتاح التجارة والرزق[6]، وعلى الرغم من جفافها وقلة خيراتها واعتمادها في معاشها على ما يجلب اليها من جنات وادي بجانة

---

[1] ابن الخطيب لسان الدين بن عبدالله السلماني، الأحاطة في أخبار غرناطة، ج2، تح محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر (القاهرة-1973)، ط2، ص286.

[2] العمري ابن فضل الله شهاب الدين محمد بن يحي، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تح حمزة أحمد عباس، ط1، ص435.

[3] بروفنسال ليفي، حضارة العرب في الأندلس، تر ذوقان قرقوط، مكتبة الحياة، بيروت، ص53-54.

[4] محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص186.

[5] أحمد بن عمر بن انس العذري، نصوص عن الأندلس، ص111.

[6] الأدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ص562.

من نعم وفواكه، الا انها قد اصابت شهرة عظيمة في مجال التجارة والسبب يرجع إلى انه كانت تصلها السفن من المشرق والاقطار الاوربية للتجارة وذلك لكونها دار صناعة الانشاء بالأندلس[1].

وهذا ان دل على شيء انما يدل على وفرة متاجرها واسواقها وكثرة النزلاء فيها من التجار من اهل الاندلس ومن المشرق الاسلامي ومن بلاد النصارى، ومن المدن المهمة الاخرى والتي امتازت باسواقها الدائمة اريولة، والتي قيل عنها بانها ذات رخاء شامل واسواق وضياع[2].

ونذكر مدينة بسطة التي عرفت بانها مدينة آهلة بالسكان وتتواجد بها اسواق ولها تجارات و الصناعات وقد اشتهرت بوفرة المياه والبساتين، وكثرة الاشجار كشجر التوت وكذلك الحرير والزيتون وسائر الثمار [3].

2- الاسواق الموسمية او المؤقتة:

هي اسواق تقام في أيام الاسبوع أو أسابيع من الشهر أو مواسم معينة من السنة[4]، والدافع أو الحاجة لقيام هذه الأسواق هو احتياج سكان القرى والارياف البعيدة عن المدن لشراء مستلزماتهم الخاصة التي يحتاجونها في حياتهم اليومية، ناهيك عن بيع غلات الأرض من محاصيل زراعية او ما يقومون بعمله من صناعات بسيطة، وكانت هذه الأسواق تقام خارج اسوار المدن[5]،حيث يتنقل اصحاب قرية ما إلى قرية اخرى في يوم من أيام الاسبوع المخصص لهذا السوق بدافع جلب ما يحتاجه سكان تلك القرية التي يعقد فيها السوق، و العملية الشراء أو التسوق لاتكلف المتسوق كثيرا، لأنه غالباً ما يشتري مايحتاجه و ينصرف في نفس يوم، بينما يكلف ذهابه إلى اسواق كثيراً من الوقت والمال نتيجة تواجد السوق خارج اسوار المدينة[6].

قد يعود الدافع لقيام هذه الأسواق إلى غايات دينية وسياسية وثقافية و اقتصادية، وهذه الغايات لا يمكن ان تحققها الاسواق الدائمة والتي يقتصر نشاطها على فعاليات البيع والشراء[7].

---

(1) ابن سماك العاملي، الزهرات المنثورة في نكت الاخبار المأثورة، تح محمود علي مكي، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، مج 21، ص57.

(2) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح:احسان عباس، ص67.

(3) الحميري ، صفة جزيرة الأندلس، ص45.

(4) الحميري، المصدر السابق، ص351.

(5) ابن حوقل، صورة الارض، ق1، ص108-117.

(6) كالتون كون، القافلة قصة الشرق الاوسط، تر برهان الدين الدجاني، مراجعة احسان عباس، ص257-258.

(7) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج7، ص368.

وفي غالب الأحيان ما تكون هذه الاسواق مركزا لتجمع التجار المتجولين، فكانت الاسواق المؤقتة في بلاد الاندلس تقام في القرى والحصون التابعة للمدن الرئيسة، وتعقد بشكل دوري أي اسبوعيا، فكان سوق قرية آندرش يعقد يوم الخميس من كل اسبوع، ويعقد سوق قرية شوذر يوم الثلاثاء اسبوعياً[1].

وبين لنا الادريسي بعض هذه الاسواق وتمركزها في قرى وحصون الاندلس[2]، مثل سوق قرية فيسانة، وسوق حصن بكيران، وسوق قرية برجة، وسوق حصن قيشاطة، وسوق حصن آشر، وسوق حصن القبذاق، ووصفت هذه الاسواق بانها "عامرة" و"مشهورة" ،كذلك في اقليم الشرف من اشبيلية قرى كثيرة وكل قرية عامرة بالاسواق[3].

وبالنسبة للمنتجات التي يتم بيعها في هذه الاسواق هي عبارة عن منتجات الزراعية والحيوانية للفلاحين وما يزيد عن حاجتهم بمعنى الفائض وكذلك تباع فيها بذور الارض، وانواع الخضر والفاكهة والادوات منزلية التي يحتاجها كل البيت الريفي مثل الحصير والقفف والغرابيل والفخار والاحبال والقدور والحطب وغير ذلك من خيرات الريف[4].

وتكاد لاتخلو مدينة اندلسية من اسواق اسبوعية بجانب الاسواق اليومية الدائمة فمثلا كان في مدينة قبرة سوق جامعة يوم الخميس[5]، ولمدينة قرمونة سوق جامعة يوم الخميس ايضا، وفي كل ربض من ارباض قرطبة سوق "وفي كل ربض ما يكفيه من الاسواق و الفنادق".

وقد وجدت اسواق اسبوعية في بيانة، ووجدت اسواق كثيرة جامعة في قرى كورة جيان، وكان اليوم الذي يقام فيه هذا السوق هو يوم الأحد[6]، ومدينة لورقة فقد وجدت في الكثير من ارباضها اسواق[7]، وكان يجتمع بها الناس في يوم معين من ايام الاسبوع بدافع التسوق.

---

(1) محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص351.

(2) الأدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج 2، ص541.

(3) ابن حوقل، صورة الارض، ق1، ص116.

(4) محمد بن احمد بن عبدون التجيبي ، رسالة في القضاء والحسبة، منشور ضمن ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية (القاهرة-1955)، ص35، 38، 41.

(5) الحميري، المصدر السابق، ص 453، 461.

(6) الحميري، صفة جزيرة الأندلس ، ص71.

(7) الأدريسي، المصدر السابق، ص561.

ومن هنا نجد أن الكثير من مدن الاندلس قد اجتهدت وثابرت في اقامة أسواق خاصة بها وكل مدينة لها يوم محدد من ايام الاسبوع.

3-الاسواق المتنقلة:

لم يقتصر وجود الأسواق الدائمة والاسواق المؤقتة في الاندلس انما ضمت نوع آخر من الاسواق الا وهي الاسواق المتنقلة، وتميزت هذه الاسواق بانها هي التي تصحب الجيوش في غزواتها وكان التجار يقيمون اسواقهم بالقرب من معسكرات الجيوش ليسدوا حاجة الجند من السلع والبضائع، وقد تكون سلع المعروضة في هذه الاسواق مرتفعة الثمن و سبب ذلك يرجع إلى طبيعة الظروف التي قامت فيه والمتمثلة في حاجة الجيوش الملحة إلى تلك السلع، وان هذه الاسواق لا تختلف عن غيرها من حيث البضائع التي تقوم ببيعها، ذلك لان جميع اصحاب التجارات والاصناف يجتمعون فيها حتى ارباب الغزل باستثناء الحاكة النساجين[1].

وربما يعود سبب عدم تواجدهم هناك إلى صعوبة حمل ادواتهم ونقلها و تحضيرها و الانتاج بها وكذلك التنقل المستمر لقوافل الجيش في كل وقت وحين، واضاف ابن ابي زرع مؤكداً على توفر جميع الصنائع فيها حتى"سوق الغزل والكتانيين فقد كن بها"، وكانت تتواجد فنادق مخصصة في الطريق وذلك من اجل راحة المسافر وتمكنه من قضاء الليل اذا استلزم عليه الامر، وهي تقع في الغالب على حافة الطرق الرئيسة، وذكر ان الحاج او المسافر في الاندلس كان لايحتاج إلى الماء والزاد لتوفره في المنازل جميعها على الطريق[2].

ويؤكد ذلك ابن الشباط بقوله"لايتزود احد فيها- أي الاندلس- ماء حيث سلك ولأي قصد؟لكثرة انهارها وعيونها وآبارها وربما لقي المسافر فيها في اليوم الواحد اربعة مداين،ومن المعاقل والقرى ما لايحصى"[3].

ومن المنازل المهمة التي كانت تقع على الطرق البرية في الاندلس منزل ابان على الطريق بين قرطبة واشبيلية[4]، وعلى الطريق نفسه كان يقع منزل بحصن مراد، وحصن القليعة ومنزل آخر بقرية عبلة، ويقع على

---

[1] ابن ابي زرع ابو الحسن علي الفاسي، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تر كارل بوحن تورنبرغ، دار الطباعة المدرسية (أوبسالة-1843م)، ص239.

[2] ابي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري، الجغرافية، ص80.

[3] محمد بن علي بن الشباط المصري التوزري، قطعة في وصف الأندلس وصقلية من كتاب صلة السمط وسمة المرط، تح احمد مختار العبادي، مجلة معهد الدراسات الاسلامية (مدرير-1971)، ص128.

[4] العذري، نصوص عن الأندلس، ص109.

الطريق الممتد بين المرية ومالقة وغرناطة منزل بحصن مندوجر بين المرية وغرناطة وفيه كان يتوفر للمسافر الخبز والسمك والفواكه جميعها[1] ويمكننا القول ان هناك عدة منازل كانت تصل بين اشبيلية والجزيرة الخضراء المتواجدة على الطريق، وكذلك كانت طرق البرية فرعية ثانوية متعددة يسلكها الحجاج اشار اليها الرحالة الجغرافيون المسلمون[2].

4-الاسواق المتخصصة:

كان شأن الاندلس كشأن بقية المدن العربية الاسلامية في تنوع اسواقها حيث ظهرت الاسواق المتخصصة، فقد رأى البعض انه لابد من ضرورة انفراد كل سوق على حدة حتى لاتتساوى البضائع الرخيسة و الخسيسة مع البضائع الثمينة النفيسة[3].

كان الخليفة ابو جعفر المنصور هو اول من اشار الى ضرورة تخصص الاسواق وتعددها في الدول العربية الاسلامية وذلك عن طريق نقل الاسواق داخل المدينة المدورة إلى الكرخ،وقد قام الخليفة بأخذ ثوب واسع من أجل الحد به في الاسواق، ورتب كل صنف في موضعه وقال:"اجعلوا سوق القصابين في آخر الاسواق فانهم سفهاء في ايديهم الحديد القاطع"[4]، وذلك خوفا من استعمالهم السكاكين في غير موضعها.

وقد ذكر ابن عذاري أن لأهل كل حرفة في الاندلس سوقاً خاصاً بها[5]، وتشير المصادر إلى ان اصحاب الحرف قد تجمعوا في اسواق متخصصة فاصبحت لكل فئة من الصناع المتخصصين في حرفة معينة سوق خاص بهم وهذا بدافع عرض سلعهم و صناعتهم بها[6].

كانت البدايات الاولى للاسواق المتخصصة تهدف الى تنظيم و انتظام ذوي الحرف في هيئات ومنظمات اطلق عليها اسماء وقد تكون ضرورة الفرز بين الحرف المختلفة والتي أدت إلى ايجاد الاسواق المتخصصة حتى

---

(1) الشريف الادريسي، المغرب وارض السودان ومصر والأندلس، ص201.

(2) الاصطخري أبو قاسم ابراهيم محمد الكرخي ،المسالك والممالك، ص38.

(3)الحسن بن عبدالله العباسي، آثار الاول في ترتيب الدول بهامش كتاب الخلفاء للسيوطي، المطبعة الميمنية (القاهرة-1305هـ)، ص189.

(4) الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ابو بكر المعروف بالخطيب ابن النجار، تاريخ بغداد او مدينة السلام، ج1، تح بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي (بيروت-2001)، ص391.

(5) بن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج3، ص56، 57، 80، 107.

(6) ابن عبدون محمد بن أحمد التجيبي، رسالة في القضاء والحسبة، ص43.

لاتختلط البضائع النفيسة بالبضائع الرخيسة المهدورة التي لها قيمة متدنية، وهذه الصفة تساعد في تنظيم الحركة والنشاط التجاري والاقتصادي بشكل عام، فقد كان اذا اجتمع أصحاب كل حرفة ومهنة معينة في مكان واحد اصبح في مصلحة اهل تلك الحرفة او المهنة كما انها تسهل على رواد الاسواق عملية شراء ما يحتاجون وتساعدهم على انتقاء الاجود من البضائع والارخس[1].

وبذلك يكون كل ذي تخصص في مكانه المخصص له فلا يختلط قوم بقوم ولا تجارة بتجارة، ولا يباع صنف مع غير صنفه ولا يختلط اصحاب المهن بغيرهم "وكل سوق منفردة وكل اهل منفردون بتجارتهم"[2] وهنا يظهر دور المحتسب في" انه يرتب الصناع، ويجعل كل شكل مع شكله في مواضع معلومة فهو اجل واتقن"، وقد تميزت المدن الاندلسية بكثرة اسواقها وتنوعها، ونقرأ في الكثير من المصادر اسماء الكثير من الاسواق التخصصية في العديد من المدن، فمثلا في مدينة قرطبة نجد هناك سوق الفواكه والخضراوات الواردة اليها من اسواق المدينة ومن جميع اقطار الاندلس بمختلف الاصناف، وسوق لبيع اللحوم المذبوحة،كما وجدت ايضا اسواق لبيع احشاء الحيوانات مع كرشه [3].

ووجدت في الأندلس كذلك دكاكين تقوم بتحضير و بيع الاسماك المقلية والطازجة التي يقومون باصطيادها من نهر قرطبة[4]، بالاضافة الى وجود سوق لبيع الحلوى، وكذا سوق الحناطين الذين يبيعون حنطة الزرع والشعير والفول والعدس والحمص وجميع القطاني و كل مايتعلق بالحبوب الجافة اضافة إلى الملح والخل[5].

اضافة الى وجود سوق العطارين في قرطبة الذي خصص لبيع العطور المستخرجة من النباتات وكذا تستخدم النباتات لاغراض طبية[6]، كذلك كان هناك سوق للصخور والذي يهدف الى تشييد المباني ولا تشير المصادر إلى مكان هذا السوق ومن المحتمل ان يكون موقعه في اطراف المدينة وفي اماكن فسيحة ليتسنى التعامل

---

(1) صباح الشيخلي، الاصناف و المهن في العصر العباسي نشأتها وتطورها، بيت الوراق، بغداد، سنة 2010، ط1، ص73-80.

(2) احمد بن ابي يعقوب الشهير اليعقوبي، البلدان، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ص246.

(3)ابن عبدون محمد بن أحمد التجيبي، رسالة في القضاء والحسبة ص44.

(4) القاضي عياض ابو الفضل عباس بن موسى اليحصبي السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك،ج4 ، تح احمد بكير محمود، ص542.

(5) ابو الحسن علي ابن بسام الشنتيري، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج1، ص232.

(6)محمد بن أحمد الأموي المعروف بابن العطار، كتاب الوثائق والسجلات، تح بدرو شالميتا و كورينطي، (مدريد-1983م)، ص92.

معها نظرا لحجم الصخور اذ يذكر ابن عذارى ان الخليفة الحكم المستنصر بالله(350-366هـ/961-976م) افتتح خلافته بالنظر في الزيادة في المسجد الجامع بقرطبة ثم النظر في سوق الصخور،فأمر بانتقالها[1].

ومن الاسواق المتخصصة الاخرى التي وجدت في قرطبة والتي كانت على شاكلة سوق الصخور التي يتعامل بها في البناء وانشاء المدن هو سوق الخشابين الذي يباع فيه الاخشاب المستخرجة من الاشجار وتستعمل هذه الأخشاب لصنع الاغراض المنزلية[2]،فضلاً عن وجود سوق الحديد حيث يستخدم لصناعة الاسلحة والسكاكين التي يحتاجها الجزارين و له عدة استعمالات اخرى[3]

اضافة الى وجود سوق للصرف في قرطبة، ولو يجند الامام مالك ان يكون اهل الذمة من الصيارفة في اسواق المسلمين وذلك احتراما للفظ الجلالة الذي يكتب على العملة ورغبته في الاطمئنان على وزنها خوفا منهم على معاملتهم بالغش والربا وهذا محرم في ديننا الاسلامي[4].

وفضلا عن ذلك هناك اسواق المشاطين والخراطين [5] اضافة الى سوق الحرارين والشقاقين والخط، والخبازين والفرانين حيث كان الخبز يباع في الأندلس بالوزن فقد كانت مهمة المحتسب هي مراقبة الوزن على الباعة، والخياطين، وسوق الصاغة والبيازرة[6]وسوق السرادق.

والسراجين وسوق الجزارين ويعرفون كذلك بالقصابين المتخصص في بيع لحوم البقر والماعز فقد كانت المواشي تذبح خارج المدن ثم تنقل قطع اللحم الى دكاكين الجزارين داخل المدن، وسوق الكتان الذي تباع فيه الأقمشة ،وسوق الريحاني والفرائين، والبقالين[7].

---

[1] ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ج2، ص233.

[2] ابن عذارى،المصدر نفسه، ج3، ص57.

[3] القاضي عياض ابو الفضل عباس بن موسى اليحصبي السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تح:احمد بكير محمود، ج4، ص418-419.

[4] الماوردي ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الرتبة في طلب الحسبة، تح احمد جابر بدران، ط1، ص254.

[5] ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء الأندلس، تح: شالميتا، ج5، ص142.

[6]ابن عذاري،المصدر السابق، ج2، ص259.

[7] القاضي عياض،المصدر نفسه، ص424، 426.

وفي الأخير يمكننا القول بان هذا الفصل قد شمل دراسة السوق واهيمته وأنواعه وتعدد هذه الاسواق في الاندلس فمنها الأسواق الدائمة التي تتواجد في اغلب المدن الأندلسية وكذا الأسواق المؤقتة التي تقوم بشكل دوري وفي مواسم معينة من السنة اما اسبوع أو شهر أو سنة والذي يقصودونه الناس من أجل شراء ما يحتاجونه في حياتهم اليومية وتتواجد كذلك أسواق متنقلة وهي التي ترافق الحملات العسكرية حيث تقام بجانب المراكز العسكرية من أجل تسهيل وصول المؤونة الى الجيوش دون عناء التنقل على الرغم من غلاء اسعار السلع المعروضة في هذه الاسواق ،وفي الأخير الأسواق المتخصصة التي ظهرت مع الخليفة أبو جعفر المنصور وتميزت هذه الأسواق بانها تقوم بفصل كل سلعة عن الأخرى وكل بضاعة لها مكانها المحدد الذي تباع فيه فهي لا تخلط البضاعة النفيسة مع البضاعة الوضيعة.

الفصل الثاني:

الحسبة داخل الأسواق ترتيباتها الادارية وتأثيراتها

ظهرت الحسبة من أجل تنظيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية و كان أول ظهور لها في تاريخ الاسلام مع رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام، وبعده تم تداول على منصب المحتسب عدد كبير من الصحابة، فقد اعتبرت الحسبة نظاما للرقابة على سير الحياة الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية في اطار قواعد الشرع الاسلامي ، فقد كان المكلف بالحسبة يطلق عليه تسمية صاحب السوق و من ثم اصبح يدعى المحتسب وهو المراقب الرسمي و الشرعي الذي يوليه الحاكم أو الخليفة أو الوزير التكفل بالامور التي تخص منصبه وهي الرقابة على الأسواق ويتم ذلك عن طريق محاربة الغش و الخديعة وكذا يحرص المحتسب على نظافة السوق .

المبحث الأول: مفهوم الحسبة والمحتسب

1. تعريف الحسبة:

أ. **لغة:** للحسبة عدة معاني نذكر منها تحسب الأخبار أي تجسسها وتحسبها[1]. وتأتي بمعنى التعداد والحساب، وقد جاء في الأثر قول الصحابي الجليل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حيث قال: "احتسبوا أعمالكم فأن من احتسب عمله كتب له اجر عمله وأجر حسبته".

ب. **اصطلاحا:** ظهرت هناك عدة تعريفات للحسبة ومن أبرزها وأكثرها شيوعاً ماذكره الماوردي حيث قال: أن الحسبة هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله[2]، ودليل مشروعيتها في القرآن الكريم قوله تعالى: **(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ)**[3]، وأضاف ابن تيمية قائلاً :" جميع الولايات الإسلامية إنما مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" [4].

وهناك من عرف الحسبة بأنها علم باحث عن الأمور الجارية بين أهل البلد من معاملاتهم التي لايتم التمدن بدونها من حيث إجراؤها على قانون العدل بحيث يتم التراضي بين المعاملين وعن سياسة العباد بالنهي عن المنكر

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص316 .

(2) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص 299 .

(3) سورة آل عمران، الآية 104.

(4) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ابو العباس تقي الدين، الحسبة في الإسلام او وظيفة الحكومة الاسلامية، ص 489.

والأمر بالمعروف، بحيث لايؤدي الى مشاجرات وتفاخر بين العباد بحسب مارآه الخليفة من الزجر والمنع ومبادئه بعضها فقهي متعلق بالدين وبعضها أمور استحسانية ناشئة عن رأي الخليفة[1].

وقد اعتبرت الحسبة بأنها الأمر البديل الصالح شرعاً عن الطالح المعمول به فعلاً، وأضاف آخر بأنها منصب في الدولة الإسلامية كان صاحبه بمنزلة مراقب للتجار وأرباب الحرف لمنعهم من الغش في تجارتهم وعملهم ومصنوعاتهم ويأخذهم باستعمال المكاييل الصحيحة[2].

وعرفت أيضا بأنها رقابة إدارية تقوم بها الدولة لتحقيق التجمع الإسلامي بردهم الى الأفعال الصائبة وإبعادهم مما فيه من ضرر وفقاً لإحكام الشرع[3].

وقام لقبال موسى بتعريف الحسبة تعريفا أوسع وأشمل حيث ضم فيه جميع جوانب الحياة فاعتبرها نظام للرقابة على سير الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بطريقة تجعلها ضمن قواعد الشرع الإسلامي وفي نظام المصلحة العامة للفرد و المجتمع[4].

لذلك فإن الحسبة من الأمور التي يجب القيام بها وحفاظ عليها والاهتمام بأمورها فإن الشارع لايرضى بتركها والتخلي عنها وإهمالها[5]، فهي تعتبر الوظيفة التي تراقب تنفيذ الأحكام الشرعية فيما هو حادث فعلاً في المجتمع الإسلامي على اختلاف فئاته من حيث المعاملات الجارية بين إفراده وواجباتهم نحو الدولة وأحوالهم الشخصية وما قد يترتب على مخالفتهم من إلحاق الضرر بالمصلحة العامة [6].

---

(1) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1، ص15.

(2) الرافعي مصطفى، حضارة العرب في العصور الإسلامية الزاهرة، دار الكتاب اللبناني ، بيروت-1982،ط2، ص136.

(3) مرشد عبد العزيز محمد، نظام الحسبة في الإسلام دراسة مقارنة، مطبعة المدينة، الرياض-1972،ط1 ، ص16 .

(4) موسى لقبال، الحسبة المذهبية في المغرب الإسلامي نشأتها وتطورها، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ديسمبر1971، ط1، ص20.

(5) الكلبايكاني آية الله العظمى السيد محمد رضا، الدر المنضود في أحكام الحدود، ج1، دار القرآن الكريم 1991، ط1، ص240.

(6) العريني الباز، الحسبة والمحتسبون في مصر، المجلة التاريخية المصرية، مج2، ع2، 1950، ص157.

2. المحتسب:

أ. **لغة:** هو طالب الأجر يقال احتسب الرجل بعمله اذ طلب به أجرا، وهو من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[1].

ب. **اصطلاحا:** يقول امام الماوردي الرتبة في طلب الحسبة من نصبه الامام، أو نائبه للنظر في أحوال الرعية و الكشف عن أمورهم ومصالحهم وابتياعاتهم، ومأكولاتهم ومشروبهم وملبوسهم ومساكنهم وطرقاتهم، وأمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر[2].

3. صفات المحتسب

هناك العديد من الصفات التي يجب ان تتوفر في الشخص الذي يتولى منصب الحسبة، ومن بين هذه الصفات الشرعية التي لا يمكن إهمالها والتساهل بها عند الاختيار، وهي الصفات التي حددها الفقهاء وأكدت عليها كتب الحسبة، فقد كان لايتولى الحسبة إلا رجل من وجهاء المسلمين لأنها خدمة دينية[3]، فقد قال الماوردي في تلك الصفات الشرعية بأن يكون المحتسب مسلماً، حراً بالغاً، عاقلاً و راشدا، قادراً، ويجب ان يكون رجلاً عفيفاً، خيراً ورعاً، عالماً، غنياً، عارفاً بالأمور، محنكاً، فطناً اي لايميل ولا يرتشي، وان يستعمل اللين من غير ضعف والشدة من غير عنف، وان يكون ذا رأي واضح وصرامة وخشونة في الدين وعلى علم بالمنكرات الظاهرة[4].

وقال الغزالي ان صفات المحتسب ومصادرها ترتكز على ثلاث صفات التي ينبغي ان تتوفر في المحتسب قائلاً:" وجميع آداب المحتسب مصدرها ثلاث صفات في المحتسب، العلم، الورع، وحسن الخلق"، اما صفة العلم فيجب أن يعلم مواقع الحسبة وحدودها ومجاريها وموانعها وليقتصر على حد الشرع فيه[5]، اما الورع ليردعه عن مخالفة معلومة فما كل عالم عمل بعلمه، بل ربما يعلم انه مسرف في الحسبة وزاد عن الحد المأذون فيه شرعاً، وكذا

---

(1) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ص242 .

(2) علي بن حبيب الماوردي الشافعي، الرتبة في طلب الحسبة ، ص64 .

(3) ابن عبدون محمد بن أحمد التجيبي، رسالة في القضاء والحسبة، ص 20.

(4) الماوردي، الرتبة في طلب الحسبة، ص 65.

(5) أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين ،ج 2، ص333 .

الورع ان يكون المحتسب عفيفاً نزيهاً وبعيداً عن الطمع و الغش[1] ،وقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قوله: (خير دينكم الورع)[2].

اما بالنسبة للصفات التي يجب ان تتوفر في المحتسب نذكر صفة حسن الخلق التي تكمن في المحتسب وتتمثل في اللطف والرفق فيكون شيمته الرفق في القول وطلاقة الوجه، وسهولة الاخلاق في امره للناس ونهيه وكذلك يجب أن يكون وفي لمهنته، فان ذلك ابلغ في استمالة القلوب، وقد قال الله سبحانه وتعالى **(ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)**[3].

4. واجبات المحتسب ومهامه:

ان للمحتسب مهمة نبيلة وشريفة لا تقف عند حد معين فهو صاحب سلطة مطلقة لذلك فان واجباته قد تشمل كافة مجالات الحياة في الدولة العربية الإسلامية لاسيما على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والذي يمثل الجانب الرئيسي في حياة المحتسب لاسيما وان نشاطاته تتمثل في الأسواق والتي تعد مراكز النشاط الاقتصادي في الدولة العربية الإسلامية .

ومن أهم المهام التي ينبغي للمحتسب ان يقوم بها فهي تتمثل في تفقد الأسواق ومراقبة المكاييل والموازين والذي يعد عمدة نظره المنع من التطفيف والبخس في المكاييل والموازين والصنجات ... ويجوز له اذا استراب بموازين السوق ومكاييلهم أن يختبرها ويعايرها[4].

ويتبين لنا مما سبق ذكره ان منع الغش والتطفيف والبخس في المكيال والميزان، هو العمل الضروري والرئيسي للمحتسب لما لهذا الأمر حساسية في المساس بحياة الناس، وقد ذكر ذلك في القران الكريم قوله سبحانه وتعالى: **(ويل للمطففين)**[5].

---

(1) الماوردي، الرتبة في طلب الحسبة، ص 72 .

(2) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج 4، ص197.

(3) سورة آل عمران : آيه 159.

(4) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص316.

(5) سورة المطففين : آيه1.

ومن واجبات المحتسب ايضاً في السوق هي التعرف على عمليات البيع والشراء في الأسواق والوقوف على صحتها والابتعاد عن ما نهتنا عليه الشريعة الاسلامية والتي تتمثل في عمليات الغش والتدليس والتي نهى عنها الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقوله:(من غشنا فليس منا) [1].

كذلك لا بد للمحتسب أن يراقب أسعار السلع في السوق وان يمنع الاحتكار وتسعير السلع في الظروف الاعتيادية، إلا ان هناك حالات تتطلب تدخل المحتسب لتحديد الأسعار فالماوردي قال بانه لايجوز للمحتسب أن يسعر على الناس الأقوات، ولا غيرها في رخص وغلاء وأجازه مالك في الأقوات مع الغلات[2].

وقد أجاز الفقهاء التسعير في حالات معينة كحالات الاحتكار والذي نهى عنه الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقوله:(لايحتكر إلا خاطيء)[3]، فإذا تم احتكار الطعام وقت الرخاء وارتفع السعر فعلى المحتكر ان يخرج الطعام الى الأسواق ولايبيعه في الدور، وهناك الحالة الأخرى حين يقتصر التجار على البيع لفئة معينة من الناس بأسعار مرتفعة لا يمكن لعامة الناس دفعها، وعند تواطيء البائعين لتحديد أسعار فاحشة للسلع لاتتناسب مع باقي عامة الناس[4]، وقد يحدث ان يتفق ذوي تجارة او المهنة الواحدة على سعر واحد مما يتوجب تدخل المحتسب ايضاً لمنعهم عن ذلك لحماية المستهلكين من الاستغلال الذي يقوم به التجار[5].

وقد اختلف الفقهاء في التسعير والسلع التي يجب تسعيرها حرصاً على البائع والمشتري حتى لايظلم التاجر ولايرهق المشتري لاسيما الطبقة العامة وعلى المحتسب مراقبة التجار وإلزامهم بالسعر المحدد لهم وهنا يظهر عمل المحتسب، وكانت هناك قيود تفرض على التسعير، وقد حاول البعض الاخلال وتبديل الأسعار، كما كانت السلطات تعمل على تثبيت أسعار السوق حماية للمشترين[6].

من الواجبات الأخرى التي يجب توفرها في المحتسب الا وهي مراقبة العملات المتداولة بين الناس في أسواقهم، فكان عليه ان يتفقد أسواق الصيارفة وينهاهم عن الربا، ويمنعهم من ترويج الدراهم المزيفة وغش الناس بها، وعليه ان لايسمح بتداول عملة غير عملة البلد لأن اختلاف العملة على حد قول ابن عبدون " داعية الى فساد النقد

---

(1) يحي ابن عمر، أحكام السوق، ص 57.

(2) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، الأحكام السلطانية، ص319.

(3) أبو عبد الله محمد بن عبد الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج 2، ص11.

(4) محمد بن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي أبو عبد الله، في آداب الحسبة، ص 20.

(5) ابن بسام، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص 327-328.

(6) محمد عبد الوهاب خلاف، قرطبة الإسلامية، ص 122 .

والزيادة في الصرف واختلاف الأحوال وخروجها عن عادتها"، ويقول في موضع آخر " يجب الإنكار على المدلسين اذا ظفر بهم في كل صناعة لاسيما في النقد ولايكون المدلس في النقد إلا ممن يعرف صرف النقد"[1].

لا يقتصر عمل المحتسب على مراقبة النقد فحسب بل يتعدى الأمر الى مراقبة الصيارفة، لأن هذه المهنة لها علاقة وطيدة بالتعاملات النقدية وأموال الناس، لذلك يجب على المحتسب أن يتفقد سوق الصيارفة ويتطلع عليهم ويراقبهم[2]، ويجب على المحتسب ان يتخذ عريفاً على الصيارفة ليتعهد موازينهم، ويتفقد ذهبهم ودراهمهم وذلك لكي لا تهدر هذه الاموال[3].

نظرا لتعدد واجبات المحتسب نجد ايضاً انه يحرص على نظافة السوق و يحرص على نظافة الناس أثناء مرورهم في الأسواق، فيمنع المحتسب أحمال الحطب واعدال التبن وشرائح السرجين من الدخول الى الأسواق لما فيه من ضرر على الناس يتمثل في اتساخ ملابسهم أثناء مرور أصحاب الحرف المذكورة[4].

فضلاً عن ذلك فانه على المحتسب أن يراقب الحانات وشاربي الخمر، وتبرج النساء ومنعهن من الاختلاط بالرجال في الأسواق، ومنع أهل الذمة من الإشراف على المسلمين وإظهار الخمر والخنازير في الأسواق ومنعهم من ركوب الخيل ولبس زي المسلمين وهذا لخوفه من الربا والغش[5].

ويجب على المحتسب ان يجعل لكل اهل صناعة او حرفة، رئيساً من اهلها يسمى الأمين، ويجب ان يكون هذا الأمين من ثقات أهل الأسواق ووجوه أرباب الصنائع من تعرف ثقته، وينفع المسلمين نصحه ومعرفته، يستظهر بهم على سائرهم، ويطلعونه على خفي أسرارهم وخبيث سرائرهم، حتى لا يختفي من أمورهم كثير ولاقليل ولايستتر من شأنهم دقيق ولا جليل، فيزول مكرهم ويرتفع على المسلمين غشهم وضرهم، من هؤلاء الأمناء أمين الجزارين، وأمين سوق الدواب، وأمين سوق الغزل، وأمين سوق الطراز [6].

---

(1) ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 58.

(2) محمد بن أحمد بن أبي زيد ابن الأخوة، معالم القربة في طلب الحسبة، ص 196.

(3) ابن بسام المحتسب، نهاية الرتبة، ص 398-399.

(4) ابن عبد الرؤوف، رسالة في اداب الحسبة والمحتسب، ص 110-112.

(5) الجرسيقي، رسالة عمر بن عثمان بن العباس الجرسيفي في الحسبة، ص 121-122.

(6) أبي عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي، في آداب الحسبة، ص 24.

ويشترط في هذا الأمين ان يكون من أهل الفقه والعلم والخير وعليه ان يصلح بين اهل الطائفة الحرفية اذا وقع بينهم خلاف ويجب ان لايصل هذا الخلاف الى الحاكم ويكون حكم الأمين الزامياً للحرفيين والصناع، ويجب على الأمين ان يكون عارفاً بصنعته خبيراً بالجيد والرديء من حرفته ومشهوراً بالثقة والأمانة[1].

[1] ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص 24.

المبحث الثاني: نشأة الحسبة في الأندلس

عرفت الرقابة على الأسواق أنها من واجبات السلطة الحاكمة في الأندلس، ولا يقتصر على الأندلس فقط بل في باقي الدول الإسلامية، والقائم على هذه الوظيفة على رأي المقري هو قاضٍ من أهل العلم والفطن، وللمحتسب عدة تسميات وهي صاحب السوق، او صاحب خطة السوق، او حسبة السوق[1]، نظرا لما كان يجري في الاسواق من غش وخديعة واحتكار وتفقد مكيال وميزان وشبه ذلك، وتعد مهنة الحسبة او خطة الحسبة اشرف خطة بعد القضاء، ويتميز صاحبها بالحق في إصدار الأحكام، وكانت الحسبة في الأندلس في بادئ الأمر تدخل ضمن المهام التي يوكل بها القاضي، ومن ثم تطور نظام الحكم حتى انفصلت الحسبة عن القضاء واصبحت مؤسسة قائمة بذاتها ولها من يديرها ويقوم بها[2].

و بعدها اقترنت واتصلت الحسبة بالشرطة لفترة معينة ولكن مع التطور الاقتصادي انفصلت الحسبة عن ولاية القاضي والشرطة وأصبحت مؤسسة اقتصادية قائمة بذاتها وكان ذلك في فترة امارة عبد الرحمن الأوسط (206-238هـ/821-852م)، فهو الذي فرق بين ولاية السوق وأحكام الشرطة المعروفة بولاية المدينة فأصبحت كل واحدة على حدى و خصص راتباً لكل منهما، فكان راتب المحتسب ثلاثين دينار شهرياً ولصاحب الشرطة مائة دينار[3].

وفي بادئ الامر لم يكن يطلق على الشخص الذي يتولى الحسبة بالمحتسب كما هو الحال في المشرق، انما أطلق عليه اسم صاحب السوق، ويبدو ان لفظ صاحب السوق قد أطلق منذ عهد الأمير الحكم الربضي (180-206هـ/796-822م)، وأشهر من تولى الحسبة في عهد الإمارة (138-316هـ/755-928م) وكان قد ولي الشرطة والسوق بقرطبة وكان الغالب عليه الفقه[4].

---

(1) المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 1، ص218.

(2) لسان الدين ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص533.

(3) علي بن موسى ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج 1، ص46.

(4) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج3، ص26-27.

وقد عرف إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل وهو أخوه بأنه كان على درجة عالية من العلم والفقه، وقد ولي السوق في قرطبة وقام بهدم حوانيت لبني قتيبة[1]، وقد أسندت إلى إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل خطة الشرطة و السوق معا[2].

وبعد ذلك ولي حسين بن عاصم الحسبة (263هـ/876م) وكان شديداً وصارما على أهل الأسواق في القيم، يضرب على ذلك ضرباً مبرحاً ينكر عليه، وكانت ولايته للسوق في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن (238-273هـ/825-886)، وقد سار على شدته ابنه إبراهيم بن حسين بن عاصم (ت256هـ/869م) الذي تولى أحكام الشرطة والسوق في عهد الأمير محمد ايضاً، فغلب على أهل الشر وقتل وصلب بلا مشاورة سلطان ولا فقيه [3].

وممن تولى خطة الحسبة ايضاً الفقيه ابو صالح أيوب بن سليمان على عهد الأمير عبد الله (275-300هـ/888-912م) وذلك سنة (276هـ /889م) وكان لقبوله ولاية السوق قصة مذكورة [4].

تولى ايضاً خطة الحسبة سعيدُ بن السليم (ت302هـ/914م)، فقد تولى السوق وكانت مدة ولايته ثلاثين يوماً فقط فعزله الأمير[5]، ورغم المدة القصيرة في ولايته للسوق إلا انه كان شديداً صارماً فقد وقف امام تجاوزات احد كبار العبيد الصقالبة للأمير المتطرف بن الأمير عبد الله الذي كان أسيراً لديه.

وفي عهد الخليفة الحكم المستنصر (350-366هـ/961-976م) نجد ان ابرز سمات خطة الحسبة هي الجمع بينها وبين خطة الشرطة وجعلها في يد شخص واحد.

وقد استمر الجمع بين وظيفتي الشرطة والسوق في عهد الخليفة هشام المؤيد(366-399هـ/976-1008م) اذ تولاها في مدة حكمه ابو العباس احمد بن يونس الجذامي المعروف بالحراني الذي رحل الى بغداد في مدة الخليفة الناصر مع أخيه عمر بن يونس طالبين لعلم الطب وأقاما في رحلتهما عشرة أعوام، ورجعا الى

(1) الخشني القروي، قضاة قرطبة، ص 56-57.

(2) القاضي عياض، المصدر السابق، ص136.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 1، ص20-21.

(4) ابن حيان، المقتبس من أنباء الأندلس، القسم الثالث، ص 53.

(5) ابن القوطيه، تاريخ افتتاح الاندلس، ص 115.

الأندلس في بداية خلافة الحكم المستنصر سنة (351هـ/962م) فأصبحا ذوا حضوة عند الخليفة الحكم وآثرهما على سائر أطبائه الى ان مات عمر وبقي احمد حتى فترة الخليفة هشام المؤيد "فولاه خطتي الشرطة والسوق"[1].

وفي مدة الفتنة الاندلسية (399-422هـ/1008-1031م) ونتيجة للأوضاع المضطربة التي شهدتها البلاد وكثرة من تولى الخلافة في هذه الفترة حتى بلغ عددهم تسعة خلفاء ابتداء من الخليفة هشام المهدي وانتهاء بالخليفة هشام ابن محمد المعتد، وتولى أكثر من واحد منهم الحكم مرتين مثل الخليفة سليمان المستعين ومنهم من حكم لأيام معدودة مثل الخليفة عبد الرحمن المستظهر[2]، فقد أثرت الفتنة على مجمل نشاطات الحياة بقرطبة لاسيما النشاطات الإدارية، والتي من ضمنها خطة ولاية السوق.

اما الحسبة في عهد المرابطين (484-540هـ/1091-1145م)، فالملاحظ ان المرابطين كانوا أول أمرهم قد ظهروا في بلاد المغرب العربي، وكان القاضي هو الذي يمارس مهمة الحسبة في الأسواق وما يرتبط به من مهام وكذلك نظام الشرطة[3].

ونجد في كلام احد المستشرقين مايشير الى ذم المرابطين ووصفهم بأنهم مجرد قبائل رحل من الصحراء وقاطعي طرق، وغير قادرين على إقامة النظم الادارية وتطبيقها[4]، ورداً على ذلك قام احد الباحثين المحدثين فأدلى دلوه بهذا الشأن فرد على ادعاءات هذا المستشرق، فأشار إلى ان المرابطين كانوا بحاجة الى مزيد من الوقت لكي تتضح عندهم معالم الإدارة لتطبيقها.

ان المرابطون قامو بممارسة النظم الإدارية في بلاد المغرب، اما في بلاد الأندلس فأن قدومهم إليها ليس لإقامة نظم إدارية وما شابه ذلك، وعلى الرغم من ذلك فقد أولى المرابطون اهتماماً بالحسبة لاسيما بعد ان أصبحت الأندلس ولاية مرابطية (484-540هـ / 1091-1145م)، فأصبح المحتسب يعين من لدن القاضي الذي عد المحتسب نائبه والحاكم في غيابه، فهو لسان القاضي وأصبحت الحاجة اليه ضرورية لاسيما في هذه الفترة لأعوجاج الناس وشرورهم لانهم على حد تعبير ابن عبدون: "مخالبون أشرار"[5] .

---

(1) محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، ص17-18.

(2) أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضبي، بغيه الملتمس في تاريخ رجال اهل الأندلس، ص30-37.

(3) حمدي عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب و الأندلس، ص 290.

(4) ج.ف.ب.هوبكنز، النظم الإسلامية في المغرب في العصور الوسطى، تر أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، (تونس -1980)، ص229-231.

(5) ابن عبدون محمد بن أحمد التجيبي، رسالة في القضاء والحسبة، ص 20-21.

اما في عهد الموحدين (540-620هـ/1145-1223م)، فكان للحسبة أهمية بالغة وذلك لكون دعوتهم اساساً دينية قامت على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويعد داعيتهم الخليفة المهدي بن تومرت أول من مارس مهام الحسبة بنفسه، بعد عودته من رحلته الى المغرب الأقصى، فقام بإحراق الدكاكين التي يتواجد فيها الخمر خاصة في مدينه ملالة، وفضلاً عن ذلك فقد حذا تلاميذه حذوه فقاموا بمهاجمة حوانيت اللهو والطرب[1].

وظلت الحسبة في العصر الموحدي تحت إشراف الخلفاء حتى ان الخليفة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن(580-595هـ/1184-1198)، كان قد أمر ان يدخل عليه أمناء الأسواق في كل شهر مرتين يسألهم عن أسواقهم وأسعارهم وأحكامهم[2]، فضلاً عن ذلك فقد حرص الخليفة حرصاً شديداً على قطع المناكر وبسط العدل واقامة شعائر الاسلام، فأرسل المخاطبات الى كافة ولاته بالامصار يأمرهم بإراقة المسكرات وقطعها ،والتحذير بعقاب الموت من استعمالها.

وذكر لنا ابن عذاري في موضع آخر بأن الخليفة يعقوب بن يوسف قد امر"بقطع الملهين والقبض على من شهر من المغنين، فثقف من وجد منهم بكل مكان، فغيروا هيئاتهم وتفرقوا في الاوطان وبارت سوق القيان"[3]. وهذا ان دل على شيء إنما يدل على عناية واهتمام الخلفاء الموحدين بالحسبة وقيامهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

[1] البيذق ابو بكر الصنهاجي، أخبار المهدي ابن تومرت وابتداء دولة الموحدين، تصحيح ليفي بروفنسال، مطبعة الرباط، ص64-65.

[2] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص236.

[3] ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الأندلس و المغرب، ج4، ص172-173.

المبحث الثالث:أشهر المؤلفات الأندلسية في الحسبة

يوجد للحسبة الكثير من الكتب وهي متعددة و متنوعة في بلاد الأندلس و أول من قام بتصنيفها هو القاضي أبو الحسن الماوردي سمي بهذا الاسم لان ابوه كان يبيع ماء الورد (ت 450هـ)[1]، حيث تعتبر مؤلفاته اساس لما قدم به، ومن اهم كتبه، كتاب الأحكام السلطانية و الولايات الدينية، عرض فيه الأحكام الفقهية بطريقة مختصرة ومركزة، كتاب الرتبة في طلب الحسبة، وهو متخصص في الحسبة حيث جمع بين الأحكام والاجراءات التي يمكن اتخاذها في طريق الاحتساب.

كما أن ابا حامد الغزالي (ت505 هـ)[2]،يعتبر من الأولين في التصنيف في موضوع الحسبة، وذلك من خلال كتابه الكبير احياء علوم الدين ، كان له فصل كامل للحسبة في كتابه حيث قسمها الى أقسام، واعتبر أن الحسبة هي عبارة شاملة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولها أربعة أركان: المحتسب، المحتسب عليه، المحتسب فيه، الاحتساب أيضا من كتب الحسبة الأصلية،كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة لمحمد بن أحمد بن بسام وهو كتاب صغير الحجم وله فائدة عظيمة في الحسبة، و طبع هذا الكتاب وقام بتحقيقه حسام الدين السامرائي في بغداد سنة (1968م)، ثم أعيد طبعه حسب رسائل أخرى في الحسبة بعنوان في التراث الاقتصادي الاسلامي وهو يضم ثلاثة كتب: كتاب معالم القربة لابن الاخوة، كتاب ابن بسام، كتاب ابن تيمية في الحسبة[3].

من المصادر ايضا كتاب القواميس والدواوين للقاضي الأسعد أبو المكارم بن مماتي المصري (ت606 هـ)، فهو يعالج مواضيع مختلفة عن تاريخ وحضارة مصر، حيث تحدث فيه عن دار الضرب وديار العيار و اختصاصاتها، و مواردها وعلاقتها بأعمال المحتسب وقد جمعه وحققه الباحث عزيز سوريال عطية، ونشرته مكتبة مدبولي بالقاهرة سنة(1991م) [4].

ايضا من المصادر المهمة ، كتاب الرتبة في الحسبة لابن الرفعة المحتسب(ت710 هـ) [5]، منه نسخة وحيدة في مكتبة ولي الدين أفندي التابعة لمكتبة بايزيد باسطنبول حاليا، تقع فيه 640 صفحة [1].

---

[1] علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردي الشافعي، ط1، بيروت،1994م، ص 16-41

[2] الغزالي أبو حامد، احياء علوم الدين، ص 311.

[3] ابن بسام جمال الدين الشيال، مقدمة أنيس الجليس في أخبار تنيس، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2000م، ص 20.

[4] الحموي ياقوت، ارشاد الأريب الى معرفة الأديب، تح احسان عباس، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1993م، ط1 ،ص 635.

[5] الأسنوي عبد الرحيم بن الحسن، طبقات الشافعية، تح كمال يوسف، دار الكتب العلمية، 1987م، ط1، ص296.

من الكتب المهمة أيضا كتاب الحسبة في الاسلام أو وظيفة الحكومة الاسلامية لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم، المعروف بابن التيمية (ت728 هـ)[2]، فهو موجود في المكتبة التجارية.

أيضا من الكتب الأساسية في مصادر الحسبة، كتاب الفقيه القاضي أبي الاصبغ عيسى بن سهل الأسدي(ت486 هـ)[3]، هو الأعلام بنوازل الأحكام أو الأحكام الكبرى أو نوازل ابن سهل ، نشرت بتحقيق تهامي الأرموري سنة (1973م)[4].

وايضا كتاب تنبيه الحكام على مآخذ الأحكام لابن المناصف(ت620 هـ) ، واغلب محتوياته في فقه القضاء وآداب القضاة وقد حقق هذا الكتاب في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة من طرف الباحث نفل بن مطلق مغيب الحارثي لنيل درجة الدكتوراه[5].

كذلك من الكتب المهمة أبو عبد الله محمد العقباني التلمساني (ت871 هـ) ، تحفة الناظر و غنية الذاكر في حفظ الشعائر و تغيير المناكر، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق علي الشنوفي ، في صحيفة المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية بدمشق سنة (1965.1966م)[6].

ومن المصادر الهامة نذكر كتاب التسيير في أحكام التعسير لأبي العباس أحمد بن سعيد المجيلاني (ت1094 هـ) ، قام بتحقيقه الأستاذ لقبال موسى رحمه الله في رسالة الماجستير سنة(1968م)، وهذا الكتاب يتحدث عن فرع من فروع الحسبة والتسعير[7].

---

(1) لطف الله قاري، اضاءة زوايا جديدة للتقنية العربية الاسلامية، ص269.

(2) محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، ط بيروت، ص1496.

(3) أبو قاسم خلف الله بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال، الصلة، 41.

(4) لطف الله قاري، اضاءة زوايا جديدة للتقنية العربية الاسلامية، ص266.

(5) محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن آبار، التكملة لكتاب الصلة، تح عبد السلام الهراس، دار الفكر، 1998م، ط بيروت، ص222.

(6) أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص548.

(7) أحمد بن سعيد المجليدي، التيسير في أحكام التسعير، تح موسى لقبال، الجزائر، 1970م، ص 23.

من خلال ما تم تداوله في الفصل الثاني اتضح لنا أن الدول التي حكمت الأندلس اهتمت بمراقبة الأسواق وتنظيمها والاشراف عليها وقامت بتعيين محتسب أو ما يسمى بصاحب السوق وأوكلت له مهمة الاشراف على الأسواق فضلا عن ذلك كان يقوم على حماية محارم الله سبحانه وتعالى لكي لا تنتهك، و كذا صيانة أعراض الناس والمرافق العامة والاشراف على أصحاب الحرف والصناعات والزامهم بقانون العمل الذي وكل اليه من طرف الحاكم.

الفصل الثالث:

موارد الأسواق الأندلسية واسهاماتها في التبادلات التجارية

تميزت المدن الأندلسية بأسواقها التي كانت تحتوي على مختلف السلع والبضائع الزراعية والصناعية وكذا توفرها على المواد الاولية، وكانت علاقة الأندلس بالدول المجاورة علاقة استيراد وتصدير للفائض من الانتاج وهذا ما أدى الى ازدهار التجارة الداخلية والخارجية و نذكر منها المغرب وبلاد المشرق والممالك النصرانية وكانت المبادلات عن طريق النقود او مبادلة سلعة بسلعة اخرى اما أولية أو مصنعة.

المبحث الأول: التبادلات التجارية بين الأندلس وبلاد المشرق

1. الاسهامات في التجارة الخارجية:

توسعت العلاقات بين بلاد الأندلس و بلاد المشرق سواء كانت مع مصر او بلاد الشام وكذلك العراق الى علاقة مبادلات تجارية، وتمثلت في المنتوجات الزراعية والصناعية وقد أخذت هذه المنتوجات حيزاً كبيراً في هذه المبادلات، حيث قامت الاندلس بتصدير التين المجفف من اشبيلية ومالقة وشلب الى مختلف البلاد من أقصاها الى أدناها ويعد من اثمن الهدايا حيث كان يقدم للملوك والاشراف الكبار وكان الرطل منه يباع في مصر بدينار وكان يصدر الى المشرق بصفة خاصة من طليطلة الى مصر والشام والعراق[1]، والسكر من مدينة المنكب الى بلدان عديدة أخرى[2]، كذلك الحرير من اقليم جيان حيث أنه كانت هناك قرى كثيرة تقوم بتربية الدود الذي يقدم الحرير ويسمى دود الحرير[3].

ومن المواد المصنعة التي صدرتها الاندلس نذكر الورق الذي كان يصنع في مدينة شاطبة ويعم المشارق والمغارب[4].

وجلبت الفضة من احدى ضواحي قرطبة، والقصدير من أكشونيه والزئبق من جبال البرانس والتوتيا من احدى قرى البيرة والكحل من طرطوشة[5].

---

(1) الأدريسي، نزهة المشتاق المشتاق في اختراق الافاق، مج 2، ص541 ، 543 ، 565.

(2) أبو العباس القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا،ج 5، ص218.

(3) الأدريسي، المصدر السابق، ص568.

(4) الأدريسي ، نفسه، ص556.

(5) أبو عبيد البكري، جغرافية الاندلس وأوروبا، ص 129-130.

وكان العصفر الذي يعتبر من النباتات التي يستخدم زيته لأغراض طبية ويعتبر من الزيوت النادرة وكان يجلب من مدينة اشبيلية التي اشتهرت بأنتاجها الوفير من هذا الصنف[1]، كذلك كان يجلب الصوف المصنع المصبوغ بأصبغة خاصة وانواع اخرى كالديباج واللبود والحرير المصبوغ والالبسة الكتانية وهذه المواد كلها تستخدم في صناعة الثياب الألبسة و الأفرشة[2].

لم تقتصر عملية التصدير في الأندلس على هذه المواد فقط انما صدرت بلاد الاندلس المعادن الى بلاد المشرق كالنحاس، الحديد، الرصاص، الديباج، البز والاقمشة القطنية واللبود، والياقوت الاحمر والمغنطيس والمرجان والذهب والفضة، فمعدن الفضة كان يتواجد بكثرة في كورة تدمير وجبال حمة بجانة والقصدير والزئبق والكبريت الاحمر ومعدن الكحل المشبه بالاصبهاني بناحية مدينة طرطوشة يحمل منها الى جميع البلاد بكافة نواحيها[3].

وكانت تصدر الأندلس كذلك الزجاج والفخار المفضض وهو الفخار المطلي بالفضة و المعروف في المشرق بالفسيفساء، وهناك نوع آخر يبسط في قاعات الدور يعرف بالزليجي و هو بلاط فسيفسائي له أشكال هندسية تركب في لوحة من الجبس ظهر في المغرب الاسلامي وكان يباع بأثمان غالية في المشرق، كذلك العنبر الذي كان يحمل الى مصر وتباع اوقيته بعشرين ديناراً، وحصى المرية الذي يشبه الدرقي برونقه والوانه العجيبة[4].

2. موارد الأسواق الخارجية:

كانت المدن الأندلسية تقوم بجلب واستيراد بعض المواد من المشرق ونذكر من بلاد المشرق مصر، حيث كانت تجلب العطور والأحجار الكريمة والنادرة[5]، وكثيراً ما نقل التجار الصابون الشامي الى الاندلس والحرير المعروف بالبروكار ،والذي كان يصنع بشكل خاص في كل من دمشق وحلب وطرابلس وانطاكية[6].

فضلاً عن ذلك فلابد من الاشارة الى القائمة التي اوردها المقدسي عن تجارة بلاد الشام والمواد التجارية التي كانت تصدر منها، إذ ذكر اربعين صنفاً كانت تجلب من الشام، وهي منتجات زراعية وصناعية وحيوانية،

---

(1) أحمد بن عمر بن أنس العذري، نصوص عن الاندلس، ص96.

(2) أبو القاسم محمد ابن حوقل، صورة الارض، ق 1، ص114.

(3) ابن حوقل، المصدر السابق، ص125 -130.

(4) المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 1، ص201-202.

(5) أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص 27.

(6) علي احمد، الاندلسيون والمغاربة في بلاد الشام، ص31.

فقال التجارات فيه مفيدة، يرتفع من فلسطين الزيت والقطين والزبيب والخرنوب والملاحم والصابون، والغوط، ومن بيت المقدس الجبن والقطن وزبيب العينوني، والدوري غاية، والتفاح، وقضم قريش الذي لانظير له، والمرايا وقدور القناديل، والابر، ومن اريحاء نيل غاية، ومن صغر وبيسان النيل، والتمور ومن عمان الحبوب والخرفان والعسل، ومن طبريه شقاق المطارح والكاغد وبز، ومن قدس ثياب المنيرة والبلعيسية والحيال ،ومن صور السكر والحرز والزجاج المخروط والمعمولات ومن مآب قلوب اللوز ومن بيسان الرز ،ومن دمشق المعصور والبلعيسي ،وديباج ودهن بنفسج دون ، والصفريات والكاغد والجوز والقطين والزبيب ، ومن حلب القطن والثياب والاشنان والمغة ومن بعلبك الملابن[1].

اضافة الى ذلك فان بعض المواد التجارية التي كان يستوردها تجار الشام فقد كانوا يعيدون تصديرها كالتوابل واوراق البردي والتمر والحجارة الكريمة واللآلىء والعاج والطيب وبعض انواع الاقمشة الفاخرة[2].

اما ما وصل الى الاندلس من العراق فكانت المطارف العراقية والملاحف البغدادية من الحرير، والذهب والخز الجعفري العراقي[3]، والمقنعات العراقية، والسرادق العراقية، وكذلك البز الطرازي الخاصي المرتفع العجيب الصنع، والاقداح العراقية وأواني الزجاج العراقي المذهب [4].

وكذا استوردت الأندلس من منطقة خرسان الاسلامية جلود الفنك، ومن بلاد السودان عن طريق سجلماسة الذهب الرقيق والعنبر واشجار الصمغ ويسمى كذلك بالقرط والسنط العربي يستخدم في صناعة الديباج[5].

ولابد من الاشارة الى بضاعة ثمينة ونادرة في المناطق الافريقية جنوب الصحراء وهي الملح الذي يستخدم في المبادلات التجارية قديما وأصبح مصدراً للربح الوافر والحصول على كميات من الذهب، وربما بلغ حمل الملح في دواخل بلد السودان واقاصيه مابين مائتين الى ثلاثمائة دينار[6].

---

(1) شمس الدين أبي عبد الله محمد المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 153-154.

(2) رحال عاطف، تاريخ بلاد الشام الاقتصادي في العصر الاموي، ط1 (بيروت -2000)، ص211.

(3) عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص177-178.

(4) ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء الاندلس، ج5، تح شالميتا، ص352 ، 353.

(5) ابو عبيد البكري، المغرب في ذكر أخبار افريقية والمغرب، ص 158.

(6) ابن حوقل، صورة الأرض، ق1، ص101.

وقد كانت الاسكندرية من اعظم الموانيء المصرية التي تصدر منها معظم المنتجات المحلية والواردات الأسيوية إلا ان اهميتها ترجع الى تصدير غلات المشرق اكثر من غلات مصر[1].

فضلاً عن ذلك فقد لاقت تجارة الكتب رواجاً كبيراً في الأسواق الأندلسية، فكان ايوب سليمان بن حكم بن عبد الله بن بلكايش بن اليان القوطي من اهل قرطبة والذي رحل الى المشرق ودخل العراق وعاد الى الاندلس جلب الكثير من كتب العراقيين[2].

كذلك كان الخليفة الحكم المستنصر(350-366هـ/961-976م) يبعث تجاراً الى اقطار أخرى لجلب الكتب ويرسل الاموال لجلبها و شرائها[3].

(1) الحميداوي صباح خابط عزيز سعيد، النشاط الاقتصادي في عهد الخلافة ،ص 356.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص90.

(3) المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 1، ص394-395.

المبحث الثاني: التبادلات الخارجية بين حواضر بلاد المغرب والأندلس

1. الاسهامات في التجارة الخارجية:

كانت العلاقة بين الأندلس و بلاد المغرب علاقة وثيقة جدا، حيث كان للموقع الجغرافي و الظروف السياسية دور كبير في التقريب بين المنطقتين، حيث يعتقد الجغرافيون ان جبال البرتات التي تقع جنوب غرب أوروبا، وهي الحد الفاصل بين بلاد المغرب العربي واوربا وبذلك تكون الاندلس امتداداً لبلاد المغرب العربي، وكذلك المسافة بين القطرين لاتتجاوز اثنتي عشر ميلاً [1]، وقد تنوعت وتعددت صادرات بلاد الاندلس الى بلاد المغرب، فقد كانت الاندلس تمد الاسواق المغربية بالكثير من المواد الضرورية للسكان، فأسواق افريقية أي المغرب الادنى كانت تستورد بعض المواد الخام من الاندلس، ناهيك عن الكتان والحرير وأدوات الصباغة مثل الزعفران والقرمز والزئبق والكبريت الاحمر [2]، كما ان التجار المغاربة جلبوا من الأندلس الأقفاص الذهبية وانواع اخرى من الحديد وبخاصة الاسلحة والطبول، وكان للمنسوجات الحريرية والكتانية والصوفية والاقطان مكانة في قائمة الصادرات التي دخلت الى الأندلس، فقد ذاعت شهرة تنتالة بعمل البسط الفاخرة التي يغالي في ثمنها، ومدينة مرسية التي اشتهرت بصناعة الزجاج والفخار المزجج والطراز الموشى بالذهب والاسرة المرصعة والحصر الفتانة الصناعة وقد بلغت صناعات مرسية من الشهرة درجة عالية بحيث حملت الى بلاد المغرب[3].

وأخذت المنتجات الزراعية والصناعية حيزاً كبيراً من صادرات الاندلس، فقد صدر التين المجفف من اشبيلية ومالقة وشلب الى بلاد المغرب[4]،

ومنتوجات أخرى كاللوز المالقي وعمل الزبيب وتصديره الى مناطق عديدة[5]، كذلك القطن الاشبيلي صدر الى عدة مدن افريقية[6].

---

(1) الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف افريقيا، ص 317 .

(2) ابن حوقل، صورة الارض، ق1، ص114.

(3) المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 1، ص201.

(4) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج2، ص541 ،543.

(5) ابن فضل الله شهاب الدين العمري، مسالك الابصار في ممالك الأمصار، س 4، ص234.

(6) العذري، نصوص عن الاندلس، ص96.

ومن المنتجات الصناعية نذكر الأخشاب التي صدرت الى بلاد المغرب حيث تعد من المواد الهامة لصناعة السفن واعمال النجارة، فالأشجار الصنوبرية التي كانت تستقطع من غابات طرطوشة وقصر ابي دانس من افضل انواع الاخشاب المستوردة في بلاد المغرب فقد كانت تستخدم في صناعة الأثاث والأدوات المطبخية، وذلك لوجود حمرة خاصة في لونة ولجودته العالية التي لاتتأثر بالسوس وهي تعيش أكثر من مئة وخمسين سنة[1].

أما بالنسبة للثروة الحيوانية يمكننا ذكرها، الأغنام والأبقار التي كانت تربى موجودة بكثرة في الجزيرة الخضراء التي كانت قريبة من المغرب، فقد كان الخليفة يوسف المستنصر يقوم بجلب الأبقار من الأندلس ويضعه في حضيرة كبيرة له بمراكش ويحمل بعضها على بعض للتناسل[2].

واشتهرت الاندلس بمحصولها الوفير من القطن الذي اشاد به الحميري وقد خص قطن اشبيلية بالجودة قائلاً: والقطن يجود بأرضها يعم بلاد الاندلس ويتجهز به التجار الى افريقية وسجلماسة وماوالاها [3].

ونظراً لموقع تاهرت في المغرب الاوسط فقد أدت دوراً كبيراً و فعالا في استقبال بضائع الاندلس من المغرب الاقصى ثم تقوم بنقلها الى بقية مدن المغرب الأخرى فقد اصبحت نقطة تجمع البضائع الاندلسية وتوزيعها حتى ان احد ابوابها كان يعرف بباب الاندلس[4].

فضلاً عن تاهرت فقد كان لمدينة فاس دور كبير في جلب الكثير من البضائع الى المغرب من الاندلس وغيرها فقيل واليه يجلب من جميع الاقاليم كل شيء حسن من المتاع والسلع الغالية الاثمان... الاندلس[5]

2. موارد الأسواق الخارجية:

اما بالنسبة لواردات بلاد الاندلس من المغرب فقد امتازت بكثافتها وتنوعها ومثلت جزءاً حيوياً من النشاط التجاري بين البلدين فقد استوردت بلاد الاندلس المنسوجات الكتانية والصوف والثياب الغالية، والشب والنحاس وأكسية الصوف وأدوات سروج الخيل والاغنام كذلك السكر والنيلة[6] والتمر الذي يعد من الحاصلات

(1) الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص115 ، 124.
(2) أحمد بن خالد السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج2، ص334.
(3) محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، صفه جزيرة الاندلس، ص21.
(4) ابو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 66.
(5) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري، الجعرافية، ص 114.
(6) مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص 117.

المهمة التي تداولتها التجارة وتعد بلاد الجريد وهي منطقة متواجدة على حدود مصر وتعتبر من اهم مناطق التي تقوم بتصدير التمر وسميت بهذا الاسم لكثرة النخيل بهذه المنطقة، واستوردت الفستق من قفصة، وكذلك جلود الفنك والخيل والمرجان[1]، وكانت الحبوب تحمل المرتبة الاولى في واردات بلاد الاندلس من المغرب الادنى فقد كانت منطقة زراعية بامتياز[2].

وكان للمغرب الاقصى دور الوسيط بين اقليم السودان في الجنوب والاندلس في الشمال، فكان التجار يحملون الذهب والصمغ الى الاندلس، ثم يعودون بالمحاصيل الزراعية والمنتجات الصناعية الى بلاد السودان، كذلك استوردت بلاد الاندلس من المغرب مواد البناء لاسيما الرخام، فنجد ان الخليفة الناصر لدين الله قد تعاقد مع تجار لجلب الرخام من قرطاجنة وتونس الى مدينة الزهراء بقرطبة[3].

---

[1] البكري، المصدر السابق، ص171.

[2] ابن حوقل، صورة الارض، ق 1، ص76.

[3] حسن علي حسن، الحضارة الاسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ص 286.

المبحث الثالث: التبادلات التجارية بين الأندلس والممالك النصرانية

1. الأسهامات في التجارة الخارجية:

ان العلاقات التجارية الأندلسية لم تكن مع العالم الاسلامي فقط بل شملت دول اوربا وغيرها من الدول المسيحية، التي استوردت البردي والتوابل وغيرها من المنتوجات، اضافة الى زيت الزيتون الذي استخدمه الاوروبيون في طهي طعامهم، ويستعملونه في المصابيح لانارة البيوت والكنائس، لذلك كانوا يستوردون منه مقادير ضخمة[1].

وقد كان لتجارة الذهب اهمية كبيرة وعظمى في قائمة المواد المصدرة خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي[2]، واستمر تسويق الذهب الى اوربا عن طريق سجلماسة والتي كانت نهاية طريق القوافل التي تتاجر بذهب بلاد السنغال والذي كان يسيطر عليه المرابطون في ذلك الوقت[3].

ومن المنتجات الأندلسية التي كانت تصدر الى أوروبا، الأقمشة التي كانت تتجه الى صقلية بدليل ان اميراً عربياً من بلرم اهدى في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي أحد الأمراء المسيحيين أقمشة من الانتاج الأندلسي[4].

ولم يقتصر الأمر على استيراد الاقمشة فقط، بل حملت المراكب الستائر الحريرية النادرة والاوشحة السوداء والاردية ذات الالوان الجميلة البراقة، وكذلك الاقمشة الكتانية التي استوردها تجار البندقية وجنوة، وهناك صادرات أخرى كالسيوف، اذ تحدث ابن خرداذبة عن دور اليهود الراذانية في نقل السيوف الاندلسية براً وبحراً والتي اشتهرت طليطلة بتصديرها[5].

---

(1) منى حسن محمود، المسلمون في الاندلس وعلاقتهم بالفرنجة، ص 329.

(2) لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ص 387.

(3) خليل ابراهيم السامرائي، علاقات المرابطين بالممالك الاسبانية بالأندلس، ص 416.

(4) زكي محمد حسن، في الفنون الاسلامية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة -1948)، ط1، ص360.

(5) ايفاريست ليفي بروفنسال، حضارة العرب في الأندلس، ص 51.

2. موارد الأسواق الخارجية:

اما واردات ومدخلات الاندلس من اوربا فكانت اعظم تجارة رائجة بين الطرفين هي تجارة الرقيق، والتي اختص بها تجار اليهود الذين كانوا يقومون بجلب هذا النوع من التجارة من جيليقية وسائر ممالك اسبانيا النصرانية من فرنجة الى قرطبة وغيرها من المدن الرئيسة فيأخذ الخلفاء والأمراء والناس الميسورون حاجتهم منهم، والباقي يسير به تجار اليهود الى سائر بلاد العالم، وربما وصلوا الى خراسان وغيرها من البلدان الاخرى[1].

وكان الرقيق السود والبيض من أهم مواد التجارة العالمية فكان الاتصال التجاري بين الأمويين في الأندلس والأغالبة مقتصراً في المرتبة الأولى على استيراد الرقيق البيض وبينهم وبين الأدارسة مقتصراً على جلب الرقيق السود[2].

وقد استورد الخليفة عبد الرحمن الناصر(300-350هـ/912-961م) من البلاد الاسكندنافية الرقيق للعمل في القصور منها في قرطبة والزهراء وأدخل فرقاً منهم لخدمة الجيش والبحرية ،واشتركوا في الحملات العسكرية[3]، واستمر الخليفة الحكم المستنصر بالله (350-366هـ/961-976م) على سيرة والده في اتخاذ الصقالبة والاكثار منهم في القصور والجيش، وكانوا يستوردون من الدول الاوربية المجاورة.

وقد ذكر ياقوت الحموي ان المعادن في صقلية موجودة في كل مكان خاصة الذهب الذي يعد من أثمن المعادن، وكانت تصدر منها الى الأندلس، وقد بلغت التجارة مع صقلية ازدهاراً واتساعاً كبيراً بحيث جمعت وربطت بين صقلية وافريقية والمشرق والأندلس[4].

---

(1) ابن حوقل، صورة الأرض، ق 1، ص110.

(2) محمود اسماعيل، الاغالبة، ص132.

(3) ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، ج 2، ص232 .

(4) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، ج 3، ص418 .

في الأخير يمكننا القول بأن الأندلس كانت لها علاقات مع العالم الخارجي وتمثلت في المبادلات التي هي عبارة عن صادرات من مواد أولية ومنتجات وواردات، قامت بينها وبين بلاد المشرق حيث قامت بتصدير مواد زراعية وصناعية نذكر المنتجات الغذائية كالتين والسكر، ومواد صناعية كالحرير و الورق الى كل من بلاد الشام و العراق ومصر، واستوردت العطور والأحجار الكريمة والزعفران، أما بالنسبة لحواضر بلاد المغرب فقد جلبت الأندلس منها الحبوب والأغنام والأبقار والمرجان و النحاس من بلاد جريد وقفصة وغيرها من مدن المغرب أما الصادرات فقد تمثلت في الزئبق، الأسلحة، الأخشاب، والقطن الاشبيلي، ولا ننسى في الأخير علاقتها مع الممالك النصرانية أي أوروبا فقد صدرت زيت الزيتون و التوابل وكذا الذهب أما ما جاءت به من هناك تمثلت في تجارة الرقيق بالدرجة الأولى البيض والسود وهذا ما تم تداوله في هذا الفصل بصفة عامة.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما تم دراسته في موضوع الأسواق في تاريخ الأندلس ترتيباتها الادارية واسهاماتها التجارية والمعاشية فقد تعرفنا على الأندلس من الناحية الاقتصادية والاجتماعية واستنتجنا في الأخير بأن الأسواق لها أهمية بالغة وكبيرة في حياة الفرد والمجتمع من ناحية شراء ما يحتاجونه في معيشتهم اليومية، فضلا عن قيامهم ببيع ما ينتجونه من محاصيل زراعية أو ما يقومون بصناعته من منتجات فقد احتوت الأندلس على أربعة أنواع من الأسواق التي تختص كل واحدة منها ببيع بضاعة أو سلعة معينة وتقام في فترة ومكان مخصص لها حيث كل هذه الأسواق أقيمت من أجل التبادل التجاري ولازدهار النشاط الاقتصادي داخل الأندلس وخارجها،

وقد وضع نظام للحسبة و يشرف على هذا العمل الشخص الذي يوكل من طرف الحاكم وهو المحتسب بحيث يجب أن تتوفر فيه الصفات النزيهة التي تمكنه من آداء مهمته على أكمل وجه، فيجب أن يكون صادقا أمينا ليحارب الغش في المكاييل و الموازين وينظم الأسواق داخليا وخارجيا،

أما بالنسبة للعلاقات التي ربطت الأندلس بالدول الأخرى، كبلاد المغرب والمشرق الاسلاميين وكذا الممالك النصرانية فلم تقتصر العلاقة بينهما على الجوانب السياسية والاجتماعية فقط بل كذلك العلاقة الاقتصادية التي تمثلت في المبادلات التجارية عن طريق الاستيراد والتصدير، اي الاسهامات والموارد بين هذه الدول وهذا ما أدى الى تطور الصناعات و اختلاط الأجناس وتعدد اللغات واللهجات وبالتالي الانفتاح على العالم الخارجي الذي يؤدي الى ازدهار الدول.

شمركز الأسواق في الأندلس

- الملحق 1 -

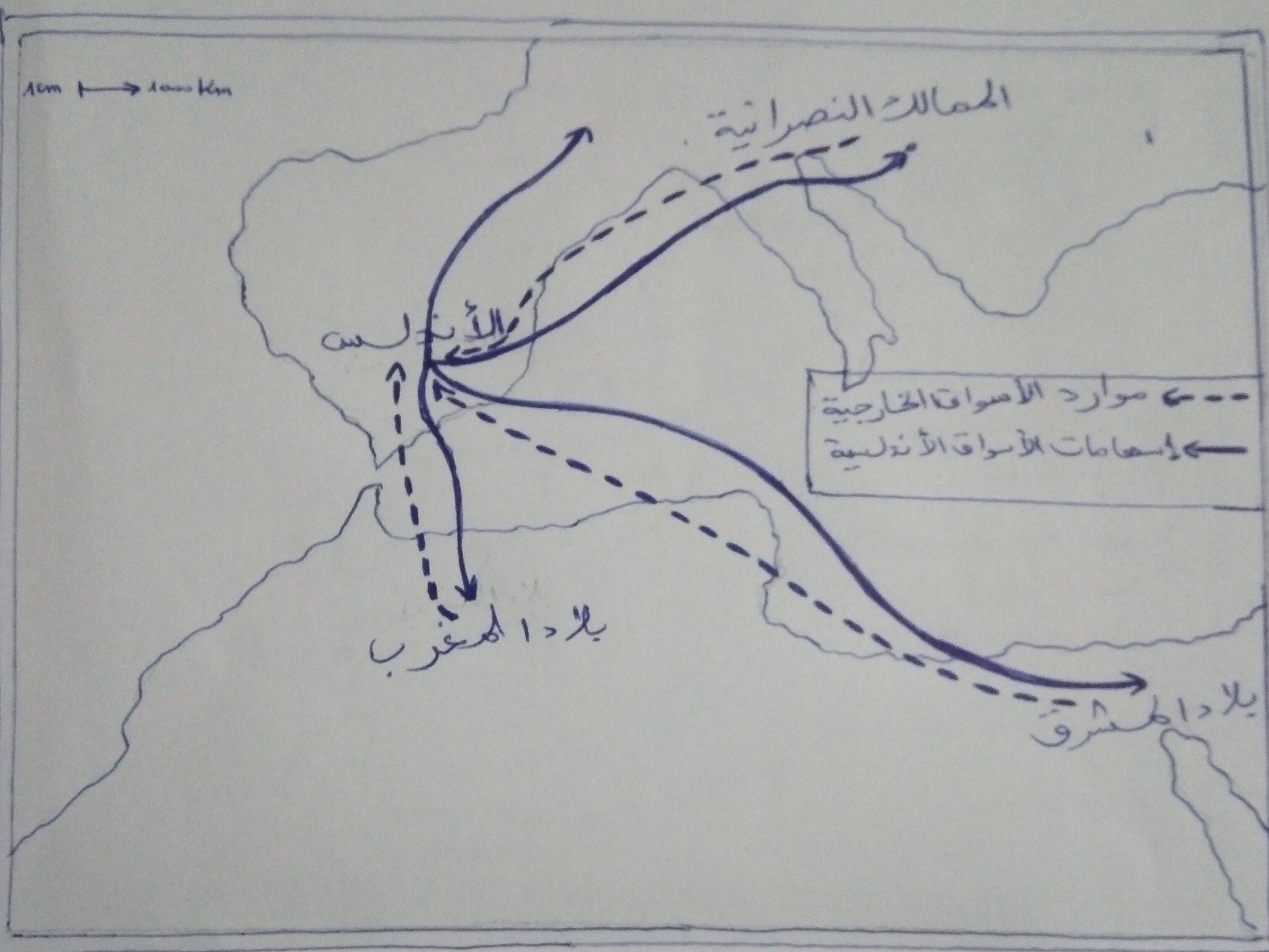

الطرق التجارية التي تربط الأندلس مع الدول الأخرى

- الملحق 2 -

قائمة

البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا

اولا المصادر:

1. **القرآن الكريم**
2. ابن آبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، (ت658هـ-1260م)، **التكملة لكتاب الصلة**، تح عبد السلام الهراس، مطبعة دار الفكر، (بيروت1995م).
3. ابن الأخوة محمد بن احمد القرشي، **معالم القربة في احكام الحسبة**، منشور ضمن ثلاثة كتب في الحسبة تحت عنوان في التراث الاقتصادي الاسلامي، دار الحداثة، ط1، بيروت1990م.
4. الأدريسي ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن باديس(560هـ-1164م)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، معالم الكتب، ط1، (بيروت-1989).
5. الاسنوي عبد الرحيم بن الحسن، **طبقات الشافعية**، تح كمال يوسف، دار الكتب العلمية، ط1، 1987.
6. الأصطخري ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي(ت346هـ-957م)، **مسالك وممالك**، وهو المعول على كتاب صور الاقاليم للشيخ أبي زيد أحمد بن سهل اللخمي، مطبعة بريل، (ليدن المحروسة-1927).
7. ابن ابي زرع ابو الحسن علي الفاسي، (ت726هـ-1325م)، **الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة و الوراقة، (الرباط-1972).
8. ابن بسام جمال الدين الشال، **مقدمة انيس الجليس في اخبار الانيس**، القاهرة، مكتبة الثقافة الريفية، 2000م.
9. ابن بسام الشنتيريني أبو الحسن علي(ت542هـ-1147م)، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح سالم مصطفى البدري، دارالكتب العلمية، ط1، (بيروت-1990).
10. ابن بسام المحتسب محمد بن أحمد، (عاش في ق 8هـ-14م)، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، منشور ضمن ثلاثة كتب في الحسبة تحت عنوان في التراث الاقتصادي الاسلامي، دار الحداثة، ط1، (بيروت-1990).

11. ابن بشكوال ابو القاسم خلف بن عبد الملك، (ت578هـ-1182م)، **الصلة**، اعتنى به وبوضع الفهارس صلاح الدين الهواري، المطبعة العصرية، ط1، (بيروت-2003).

12. البكري ابو عبيد الله بن عبد العزيز، (ت487هـ-1014م)، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب**، جزء من كتاب مسالك وممالك، تح البارون دي سلان، (الجزائر-1957م).

13. البيذق ابو بكر الصنهاجي، (ت منتصف ق6هـ-12م)، **اخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين**، اعتنى بتصحيحه ليفي بروفنسال، مطبعة الرباط، (باريس-1928م).

14. ابن تيمية احمد بن عبد الحليم، (ت728هـ-1326م)، **الحسبة في الاسلام**، منشور ضمن ثلاثة كتب في الحسبة تحت عنوان في التراث الاقتصادي الاسلامي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، (بيروت-1990م).

15. التنبكتي أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن محمد التكروري، (ت1036هـ)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، دار النشر طرابلس، ط2، (ليبيا-2000م),

16. الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر البصري، (ت255هـ-868م).

أ. **البلدان**، تح صالح احمد العلي، مطبعة الحكومة، (بغداد-1970م).

ب. **التبصر بالتجارة**، تح حسن حسني عبد الوهاب، المطبعة الرحمانية، ط2، (مصر-1935).

17. الجرسيقي عمر بن عثمان بن العباس،(ت في النصف الاول من ق6هـ-12م)، **رسالة في الحسبة**، منشور ضمن ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة و المحتسب، تح ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، (القاهرة-1955).

18. الجوهري اسماعيل بن عباد، (303هـ-1003م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح احمد عبد الغفور عطار، ط4، (بيروت-1987م).

19. الحاكم النيسابوري ابو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت405هـ-1013م)، **المستدرك الصحيحين**، (الرياض-1968م).

20. الحسن محمد الوزان الفاسي، **وصف افريقيا**.

21. الحسن عبد الله العباسي، **آثار الاول في ترتيب الدول**، بهامش كتاب الخلفاء للسيوطي، المطبعة اليمنية، (القاهرة-1305م).

22. الحميري محمد عبد المنعم، (كان حيا سنة866هـ-1461م).

أ. **الروض المعطار في اخبار الاقطار**، تح احسان عباس، دار السراج ، ط2، (بيروت-1980م).

ب. **صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار**، تح ليفي بروفنسال، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، (القاهرة-1937م).الخشني ابو عبد الله محمد بن حارث بن اسد القيرواني، (ت361هـ-971م)، **قضاة قرطبة**، مطابع سجل العرب، (القاهرة-1966).

23. ابن حوقل محمد بن علي ابو القاسم النصيبي، (ت367هـ-977م)، **صورة الارض**، مطبعة بريل، ط2، (ليدن-1938).

24. ابن حيان ابو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي، (ت469هـ-1076م)، **المقتبس من انباء اهل الاندلس**، تح محمود علي مكي، مطابع الاهرام التجارية، (القاهرة-1971م).

25. ابن الخراط عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الازدي، (ت581هـ-1186م)، **اختصار اقتباس الانوار**، منشور ضمن كتاب الاندلس في اقتباس الانوار، تح ايميلو مولينا و خاثينتو بوسك بيلا، (ليدن المحروسة-1889م).

26. ابن الخطيب لسان الدين بن عبد الله السلماني، (ت776هـ-1374م)،

أ. **الاحاطة في اخبار غرناطة**، تح محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر، ط2، (القاهرة-1973م)

ب. **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تح لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط3، (بيروت-1980م).

27. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي، (ت808هـ-1406م)، **مقدمة ابن خلدون**، دار صادر، ط2، (بيروت-2009م).

28. الخطيب البغدادي ابو بكر احمد بن علي، (ت463هـ-1070م)، **تاريخ بغداد او مدينة السلام**، تح محمد بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، ط1، (بيروت-2001م).

29. الذهبي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عثمان بن قيماز التركماني، **تذكرة الحفاظ**، بيروت، دار الكتب العلمية.

30. الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، (ت1250هـ-1791م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح عبد الفتاح الحلو ومجموعة من المحققين، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت-1986م).

31. الزهري ابو عبد الله محمد بن ابي بكر، (ت556هـ-1160م)، **كتاب الجغرافية**، تح محمد حاج صادق، المركز الاسلامي للطباعة.

32. ابن سباهي زادة محمد بن علي البروسوي، (ت997هـ-1589م)، **اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك**، تح المهدي عيد الرواضية، دار الغرب الاسلامي، ط2، (بيروت-2008).

33. السقطي ابو عبيد الله محمد بن احمد المالقي، (ت نهاية ق 5هـ-11م)، **في آداب الحسبة**، تح و مراجعة حسن الزين ، دار الفكر الحديثة، (بيروت-1987م).

34. السلاوي ابو العباس احمد بن خالد الناصري، (ت1315هـ-1897م)، **الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى**، تح محمد عثمان، ط1.

35. ابن سعيد المغربي ابو الحسن علي بن موسى، (ت685هـ-1286م)، **المغرب في حلى المغرب**، تح شوقي ضيف، دار المعارف، ط4، (القاهرة-1993م).

36. ابن سماك العاملي ابو القاسم محمد بن ابي العلاء بن محمد المالقي الغرناطي، (من علماء ق 8هـ-14م)، **الزهرات المنثورة في نكت الاخبار الماثورة**، تح محمود علي مكي، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، مج20و21، (مدريد-1982-1979م).

37. ابن شباط التوزري محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر، (ت681هـ-1282م)، **قطعة في وصف الاندلس والصقلية من كتاب صلة السمط وسمة المرط**، منشور ضمن تاريخ الاندلس لابن الكردبوس، تح احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الاسلامية، (مدريد-1971م).

38. الضبي احمد بن يحي بن احمد بن عميرة (ت599هـ-1020م)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس**، تح صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، ط1، (بيروت-2005م).

39. ابن عبد الرؤوف احمد بن عبد الله، (ت في النصف الاول من ق 6هـ-12م)، **رسالة في آداب الحسبة والمحتسب**، منشور ضمن ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، (القاهرة-1955م).

40. ابن عبدون محمد بن حمد التجيبي، (ت في النصف الاول من القرن6هـ-12م)، **رسالة في القضاء والحسبة**، منشور ضمن ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، (القاهرة-1955م).

41. ابن عذاري ابو العباس احمد بن محمد، (كان حيا سنة712هـ-1312م)، **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب**، ج3، تح ومراجعة، ج س كولان و ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط2، (بيروت-1983م).

42. العذري احمد بن عمر بن انس المعروف بابن الدلائي، (ت478هـ-1085م)، **نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الآثار و البستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك**، تح عبد العزيز الاهواني مطبعة الدراسات، (مدريد-1965م).

43. ابن العطار محمد بن احمد الاموي، (ت399هـ-1008م)، **كتاب الوثائق والسجلات**، تح بدرو شالميتا و ف كورينطي، (مدريد-1983م).

44. ابن عمر يحي الاندلسي، (ت289هـ-901م)، **احكام السوق**، تح محمود علي المكي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، (القاهرة-2004م).

45. العمري ابن فضل الله شهاب الدين بن يحي، (ت748هـ-1347م)، **مسالك الابصار في ممالك الامصار**، السفر الرابع خاص بممالك اليمن والغرب الاسلامي و قبائل العرب، تح حمزة احمد عباس، د1، المجمع الثقافي، (الامارات العربية المتحدة-دت).

46. ابن غالب محمد بن ايوب الغرناطي الاندلسي، **قطعة من كتاب فرحة الانفس في تاريخ الاندلس**، تح لطفي عبد البديع، مطبعة مصر، (القاهرة-1956). الغزالي محمد بن محمد ابو حامد، (ت505هـ-1111م)، **احياء علوم الدين**، دار المعرفة، (بيروت-دت).

47. ابن فارس ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، (ت395هـ-1004م)، **معجم مقاييس اللغة**، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د م-1979م).

48. ابن الفرضي ابو الوليد عبد الله بن محمد الازدي، (ت403هـ-1012م)، **تاريخ علماء الاندلس**، تح صلاح الدين الهواري، شركة ابناء الشريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، (بيروت-2006).

49. القاضي عياض ابو الفضل عياض بن موسى، (ت544هـ-1149م)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعيان مذهب مالك**، تح احمد بكير محمود، دار مكتبة الفكر، (بيروت، طرابلس-د ت).

50. القلقشندي ابو العباس احمد بن علي، (ت821هـ-1418م)، **صبح الاعشى في صناعة الانشا**، المطبعة الاميرية، (القاهرة-1915م).

51. ابن القوطية ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبي، (ت367هـ-977م)، **تاريخ افتتاح الاندلس**، تح ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني، ط2، (بيروت-1989م).

52. الماوردي ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت450هـ-1058م).

أ. **الاحكام السلطانية والولايات الدينية**، دار الكتب العلمية، (بيروت-د ت).

ب. **الرتبة في طلب الحسبة**، دار الرسالة، ط1، (القاهرة-2002م).

53. المجليدي احمد بن سعيد، (ت1094هـ-1683م)، **التسيير في احكام التسعير**، تح موسى لقبال، (الجزائر-1970م).

54. المراكشي محي الدين بن محمد بن عبد الواحد بن علي التميمي، (ت647هـ-1249م)، **المعجب في تلخيص اخبار المغرب**، تح محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، (القاهرة-1994م).

55. المقدسي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر المعروف بالبشاري، (ت380هـ-990م)، **احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم**، تح محمد امين الضناوي، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت-2003م).

56. المقري شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني، (ت1041هـ-1631م)، **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب**، تح احسان عباس، دار صادر، ط5، (بيروت-2008م).

57. ابن منظور ابو الفضل الأنصاري، (ت711هـ-1311م)، **لسان العرب**، دار صادر، ط1، (بيروت-1955م).

58. مؤلف مجهول، **الاستبصار في عجائب الامصار**،نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة جامعة الاسكندرية، (القاهرة-1958).

59. ابن الوردي سراج الدين ابو حفص عمر بن المظفر البكري، (ت749هـ-1348م)، **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، تح انور زناتي، مكتبة الثقافة الاسلامية، ط1، (القاهرة-2008م).

60. ياقوت الحموي شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي الحموي، (ت626هـ-1228م)،
أ. **معجم البلدان**، دار الصادر، ط8، (بيروت-2010م).
ب. **ارشاد الاريب الى معرفة الاديب**، تح احسان عباس، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1993 (ت284هـ-897م)،
61. اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكتاب، (ت284هـ-897م)، **كتاب البلدان**، مطبعة بريل، (ليدن-1891م).

ثانيا المراجع:

62. احمد علي، **الاندلوسيون في بلاد الشام**، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، (دمشق-2008م.
63. اسماعيل محمود، **الاغالبة**، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت-1983م).
64. بروفنسال ليفي، **حضارة العرب في الاندلس**، تر ذوقان قرطوط، مكتبة الحياة، (بيروت- د ت).
65. بن عبود احمد، **التاريخ السياسي والاجتماعي لاشبيلية في عهد الطوائف**، مطابع الشويخ، (تطوان-1983).
66. حسن علي حسن، **الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين**، مكتبة الخانجي، ط21، (القاهرة-1980).
67. حسين حمدي عبد المنعم محمد، **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر المرابطين**، دار المعرفة الجامعة، (الاسكندرية-1997م).
68. حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله كاتب جبلي، **كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون**، ج1، دار احياء التراث العربي، (بيروت-1941).
69. خليل ابراهيم السامرائي، **علاقات المرابطين بالممالك الاسبانية بالاندلس وبالدول الاسلامية**، دار الحرية للطباعة، (بغداد-1985م).
70. الرافعي مصطفى، **حضارة العرب في العصور الاسلامية الزاخرة**، دار الكتاب اللبناني، ط2، (بيروت-1982).
71. زكي محمد حسن، **محاضرات في الفن الاسلامي**، (السعودية-1996).

72. زيدان جرجي، **تاريخ التمدن الاسلامي**، مراجعة حسين مؤنس، دار الهلال، (القاهرة- د ت).

73. السامرائي خليل ابراهيم، **علاقات المرابطين بالممالك الاسبانية وبالدول الاسلامية**، دار الحرية للطباعة، (بغداد-1985م).

74. علي الجواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، ط2، (بيروت-1993).

75. فكري احمد، **قرطبة في العصر الاسلامي تاريخ وحضارة**، مطابع جريدة السفير، (الاسكندرية-1983)

76. كالتون كون، **القافلة قصة الشرق الاوسط**، تر برهان الدين الدجاني، مراجعة احسان عباس بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة و النشر، (بيروت- نيويورك-1959).

77. الكلبايكاني آية الله العظمى السيد محمد رضا، **الدار المنضود في احكام الحدود**، القرآن الكريم، ط1، (د م 1991م).

78. صباح الشيخلي، **الاصناف والمهن في العصر العباسي نشاتها وتطورها**.

79. كمال السيد ابو مصطفى، **تاريخ الاندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين**، مركز الاسكندرية للكتاب، (الاسكندرية- د ت).

80. لويس ارشيبالد، **القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط**، (500-110)، تر احمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم: محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، (القاهرة، نيويورك- د ت).

81. محمد عبد الوهاب خلاف، **قرطبة الاسلامية**.

82. محمود منى حسن، **المسلمون في الاندلس وعلاقتهم بالفرنجية**، مطابع الدجوى، (القاهرة-1986).

83. موسى عز الدين احمد، **النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس هجري**.

84. مرشد عبد العزيز محمد، **نظام الحسبة في الاسلام**، دراسة مقارنة، مطبعة المدينة، ط1، (الرياض-1972).

85. حسني علي خربوش، **مجمع الاسواق المالية**، دار زهران، (عمان-1998م).

86. هوبكنز ج ف ب، **النظم الاسلامية في المغرب في العصور الوسطى**، تر امين توفيق المطلبي، الدار العربية للكتاب، (تونس-1980).

ثالثا الرسائل الجامعية:

87. الحميداوي صباح خابط عزيز سعيد، **النشاط الاقتصادي في الاندلس في عهد الامارة**، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد-كلية الآداب-2001).

88. الخزاعي كريم عاتي، **النشاط الاقتصادي في المغرب خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين**، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد-كلية الآداب-1987).

رابعا المجلات والدوريات:

89. العريني الباز، **الحسبة والمحتسبون في مصر**، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني، العدد الثاني، 1950.

90. خالد بلعربي، **الاسواق في المغرب خلال العهد الزياني**، المجلد2، العدد6، ديسمبر2009.

قائمة المختصرات:

هـ	هجري
م	ميلادي
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ص	صفحة
ج	جزء
ق	قرن
ط	طبعة

Note summary in English

The title of our memorandum is represented in the markets in the history of Andalusia, their administrative arrangements and their commercial and livelihood contributions. We have divided the focus of our study into three chapters. We put at the beginning an introduction, which was a comprehensive summary of the components of the memorandum. It presents the basic idea of the hypothesis presented by the researcher and the results obtained, and then the first chapter, which was Under the title What are the markets and their types in the history of Andalusian economic life, it is divided into two sections. The first is entitled the definition of the market and its economic and commercial importance. We put in it the definition of the market language and terminology, and the emergence of the market and its importance. The second topic is represented in the types of markets in the history of Andalusia and we mentioned four types of markets in Andalusia. Temporary or seasonal, mobile and finally specialized. As for the second chapter, it was under the title of Hisbah within the markets, its administrative arrangements and its impact, divided into three sections. The first topic is under the title of the concept of Hisbah and the Muhtasib. The second topic is under the title The Origin of the Hesba in Andalusia, that is, when did it appear, how did it appear, and the circumstances that led to its appearance? Here, the third section is entitled the most famous Andalusian literature on the Hesbah, and we have enumerated the mothers of the books that talked about the Hesba and the most famous authors. To the resources of foreign markets as well as their contributions to foreign trade, which means exports and imports. The second topic is titled Foreign exchanges between the metropolitans of the Maghreb and Andalusia, in which we have studied foreign resources and contributions. The last topic is titled Trade exchanges between Andalusia and the Christian kingdoms, i.e. Europe currently. Andalusia and the Christian countries, and in the end we ended with a conclusion, which is a summary or conclusion of what was circulated in this work.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
إهداء	
كلمة شكر	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ–ج
الفصل الأول: ماهية الاسواق و انواعها في تاريخ الحياة الاقتصادية الاندلسية	
تمهيد الفصل	**6**
المبحث الأول: تعريف السوق و بيان الاهمية الاقتصادية	**6**
01: لغة	6
02: اصطلاحا	6
03: نشأة السوق	7
04: اهمية السوق	7
المبحث الثاني: انواع الاسواق في تاريخ الاندلس	**8**
01: الاسواق الدائمة	8
02: الاسواق الموسمية	13
03: الاسواق المتنقلة	15
04: الاسواق المتخصصة	16
خلاصة الفصل	**19**
الفصل الثاني: الحسبة داخل الاسواق ترتيباتها الادارية و تاثيراتها	
تمهيد الفصل	**21**
المبحث الأول: مفهوم الحسبة و المحتسب	**21**

01: تعريف الحسبة	21
02: المحتسب	23
03: واجبات المحتسب و مهامه	24
المبحث الثاني: نشأة الحسبة في الاندلس	**28**
المبحث الثالث: اشهر المؤلفات الاندلسية في الحسبة	**32**
خلاصة الفصل	**34**
الفصل الثالث: موارد الاسواق الاندلسية و اسهاماتها في التبادلات التجارية	
تمهيد الفصل	**36**
المبحث الأول: المبادلات التجارية بين الاندلس و بلاد المشرق	**36**
01: الاسهامات في التجارة الخارجية	36
02: موارد الاسواق الخارجية	37
المبحث الثاني: التبادلات التجارية بين حواضر بلاد المغرب و الاندلس	**40**
01: الاسهامات في التجارة الخارجية	40
02: موارد الاسواق الخارجية	41
المبحث الثالث: التبادلات التجارية بين الاندلس و الممالك النصرانية	**43**
01: الاسهامات في التجارة الخارجية	43
02: موارد الاسواق الخارجية	44
خلاصة الفصل	**45**
خاتمة	**46**
ملاحق	47
الملخص	
قائمة البيبليوغرافيا	